العدد 1229 - مارس 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

وداعًا .. العمدة مكرم وليم

وداعًا .. القس عزت هفيفي

الالتزام في حياة المعمدان

رمادي في مقابلة صريحة

المعنى أم المادة؟

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس أرنست نادي

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس عادل حنين

القس مايكل ملاك

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

تجهيزات الطباعة

مجلس الإعلام والنشر

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

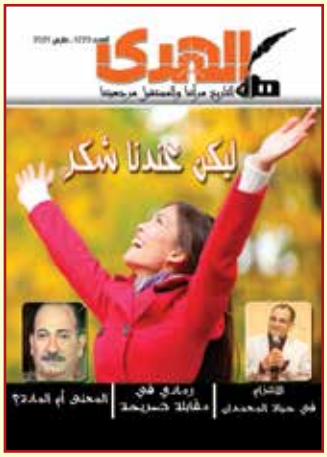

غلاف العدد

المعنى أم المادة؟

ليكن عندنا شكر

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 10

دراسات كتابية

★ **ليكن عندنا شكر** (القس باسم عدلي) 15

★ **الالتزام في حياة المعمدان** (القس أمجد عادل) 20

★ **المعنى أم المادة؟** (القس بيتر سامي) 24

مشاركة تعزية

★ **مشاركة تعزية** 29

فن

★ **رمادي في مقابلة صريحة** (القس أمير شحاته) 34

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية بالمطيعة** (القس صفوت عاطف) 38

أسرة مسيحية

★ **كيف تتجنب المشاعر السلبية في زواجك؟** (روبرت أس. باول) 42

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

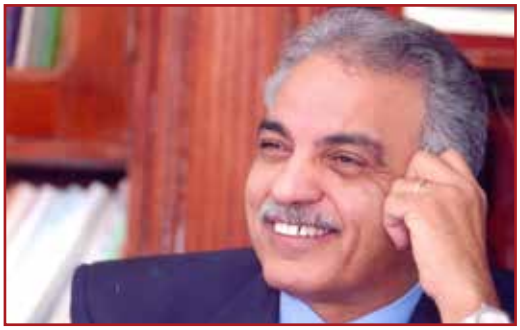

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

رجلان يسيران على طريق الرب، قس وقائد علماني، رحلا عن عالمنا بعد أن أخذا على عاتقهما تقديم رسالة الحب والرجاء التي أتى بها يسوع المسيح والتي في سبيل تحقيقها تألم جسديًا ونفسيًا وروحيًا فطورد باتهامات عديدة، وصلب ومات وقام في اليوم الثالث يحمل معه غلبته على الموت وعلى الغباء الإنساني والعنف، وهكذا صار نموذجًا لكل من يتبعه، بأن يختار صليبًا خاصًا به (صليب التابع) وهو بالطبع ليس صليب المسيح لأن صليب المسيح لخلاص العالم كله ولا يستطيع أحد حمله، وقد أوضح السيد المسيح هذه الفكرة بالقول «من لا يأخذ صَليبه ويتبعني فلا يستحقُني» ومن هنا ندرك مدى جدية وقامة المؤمن في إتباعه للسيد المسيح، وذلك بقياس حجم الصليب الذى يختاره ليتبع المسيح بكامل حريته.

فقدت الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر اثنين من اللذين أخذا حمل الصليب بصورة في منتهى الجدية هما القس عزت عفيفي والعمدة مكرم وليم إبراهيم.

عرفت عزت عفيفي عندما تقدم إلى كلية اللاهوت أثناء عمادتي للكلية في التسعينيات من القرن الماضي، وجذبني إليه وهو شاب لم يتعد العشرين من عمره، يدخل إلى لجنة امتحان المتقدمين للكلية بابتسامة عريضة لم تفارقه حتى فارقنا. كان أقل التلاميذ جلبة وأقلهم حديثًا وأكثرهم جاذبية، كنت دائمًا أدعو كل دفعة في الكلية لنجلس معًا في مكان هادئ أستمع إليهم ونحكى بطريقة غير رسمية بعيدًا عن جو الكلية، وكان واضحًا أنه ليس لدي عزت عفيفي أي شروط عن المكان الذى يمكن أن يخدم فيه، وأنه يترك هذا الأمر بحسب ما يوجهه الله، ورغم قصر الفترة الزمنية التي عاشها بيننا إلا أنه ترك بصمة واضحة ومختلفة في كل

مكان خدم فيه، وقد خدم في عدة أماكن متعددة ومتنوعة، خدم في مرسى مطروح وديروط وفي الكويت والإسماعيلية وبنى مزار، وفي كل مكان من هذه الأماكن كانت له بصمة واضحة، عندما كان في الإسماعيلية سيطر الإرهابيون على سيناء وكانوا يقتلون من يصادفهم دون تمييز وينهبون المنازل، فهرب الكثير من العائلات إلى الإسماعيلية، وهنا برز دور القس عزت الذى فتح أبواب الكنيسة للمهجرين، وخدمهم خدمة متميزة، وأحبهم وعشقوه لأنه كان يُقدم مساعداته روحيًا واجتماعيًا وماديًا باتضاع كامل وقبول نفسى وإحساس بآلام البشر. في ذلك الوقت صدر عنه أكثر من تحقيق في الصحافة عن الدور الذي يقوم به، وهكذا استضافوه في قنوات تلفزيونية محلية وعالمية.

تميز عزت بعلاقاته المسكونية مع الطوائف الإنجيلية المتعددة بل ومع الكنائس التقليدية الأرثوذكسية والكاثوليكية، ولقد لفت نظري أن أسقفية بنى مزار قامت بنشر تعزية له رغم قصر المدة التي خدم فيها -في تلك المدينة- نسبيًا بالمقارنة بالأماكن الأخرى، وهذا له معنى عميق وهام ورائع. آخر مرة رأيته فيها كان في مكتب القس رفعت فتحي سكرتير السنودس، وكانت معه فاتن الزوجة الحبيبة، وعندما رأيتها لأول مرة معه وتحدثت معها تذكرت المعادلة التي كان يكتبها لنا طيب الذكر القس إلياس مقار رئيس الطائفة والأستاذ بالكلية وهي: القس = زوجة.

بمعنى أنه عندما نفكر في الزواج لابد وأن نتمهل في الاختيار فالزوجة قس مساعد ترعى زوجها نفسيًا واجتماعيًا وروحيًا وإنسانيًا وعاطفيًا، فإذا نجح الراعي في اختيار زوجته ينجح في خدمته ويصعد إلى القمة وإذا فشل في اختياره فشل في الخدمة ولقد كان من أهم عوامل نجاحه اختياره لفاتن زوجة له.

القس عزت عفيفي

مؤسس الكنيسة الإنجيلية بمطروح

أما عن حكاية خدمة القس عزت عفيفي في مرسي مطروح فهي قصة بطل مرسل من الله أطاع دعوة الله له، فاستخدمه الله مع أسرته في خدمة مثمرة كأول كارز ومرسل لمحافظة مرسي مطروح

فمنذ عام ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٤ وعلى مدار عشر سنوات يحكي عنها تاريخ الكنيسة عن أول مرسل لمرسي مطروح، لزرع أول كنيسة

إنجيلية في مطروح جاءت برؤية شخصية من الله بدأ دون مساعدة أحد أو تبعية من آخر، فمحافظة مطروح مترامية الأطراف في الشمال الغربي لمصر، وتمثل 22 % من مساة مصر الكُليّة، وتعداد سكانها الآن تخطي نصف المليون نسمة.

وقد حمل القس عزت رؤيته لمطروح منذ دراسته بكلية اللاهوت الإنجيلية وقد شارك بها آنذاك بعض من زملائه، كان حلمًا يراوده، ورؤية تملأ قلبه، صوت يناديه قائلًا له: «أذهب، أخرج لهذا المكان الجديد، لأناس تحتاج الكرازة والرعاية»، حتى جاء وقت تحقيق الرؤية بعد رعايته الناجحة في كنيسة ديروط ثلاث سنوات، ذهب لمرسي مطروح عام ٢٠٠٥ هو وزوجته وابنه الصغير عهد، دون أن يعلم أحد هناك ودون أن يعلم ما يحمله المستقبل له، لكنه قبل دعوة الله متكلًا على نعمته، وبدأ في التعرف على الناس، وزيارتهم والكرازة لهم، وفتح الرب أمامه أبواب كثيرة، رغم تحديات صعبة ومحبطة واجهته ومحاربات عديدة أخرى، لكنه واجهها بإصرار مع أسرته، فجال يصنع خيرًا، واستخدمه الرب، حتى بدأ اجتماعًا في بيت أحد المؤمنين، ثم في قاعة إحدى الفنادق، واتسعت الخدمة حتى انضم أعضاء للكنيسة وتشكّلت الكنيسة ككيان رسمي من أعضاء في عام ٢٠١٣ ثم تم رسامة أول شيوخ وشمامسة في عام ٢٠١٤ وبتأسيس أول مجلس أصيل للكنيسة الإنجيلية بمطروح أصبحت كنيسة رسمية تابعة لمجمع الدلتا الإنجيلي.

كان يخدم الجميع مسلمين ومسيحيين، أحب الناس فأحبوه، وقد أنجح الرب خدمته ورسالته الشاهدة عن نعمة الله، الجميع في مطروح يتغنون بمحبة ورعاية القس عزت، لقد ترك بصمة وتأثير عميق بين الناس.

وقد نمت خدمة الكنيسة الإنجيلية بمطروح بشكل واسع، حتى أنه أصبح لها مقرًا وبيتًا للمؤتمرات يسع ٥٠ فرد، والكنيسة تمتد، وهكذا اتسعت الخدمة كمًا وكيفًا، والفضل يرجع لنعمة الله أولًا التي استخدمت القس عزت عفيفي، الذي لولا طاعته لرؤية الرب ومثابرته وتعبه في تحقيقها، لما كان لنا كنيسة في مرسي مطروح.

فشكرًا للرب لأجل رجل خدم الله بأمانة، والكنيسة والسنودس بكل إخلاص، وترك سيرة عطرة مباركة، قدوة في طاعة وإتمام ارسالية الله، كخادم لإنجيل الرب يسوع المسيح.

بقدر ما أحببناه وأحبنا، بقدر ما تألمنا لفراقه، لكن ما يعزينا هو أن اللقاء قريب.

خادم في الظل العمدة مكرم وليم إبراهيم

ولد مكرم عام ١٩٥١ بقرية تناغة – مركز القوصية – محافظة أسيوط، وهو حفيد الجد الأكبر العمدة زكى منصور، الذى كان عمدة القرية وشيخ الكنيسة في ذات الوقت.

التحق بالمدرسة الإبتدائية بكوم بوها ومنها إلى الإعدادية ثم الثانوية بديروط. التحق بالقوات المسلحة متطوعًا، بسلاح الدفاع الجوي، وشارك في حرب ١٩٧٣. ولظروف عائلية قدم استقالته وعاد للاستقرار بقرية تناغة.

تزوج من سامية أيوب، في ١٩٨٩. وأنجب بنتين وولدين «دينا ومرنا و فادى ووليم».

بعد استقراره في القرية، سار في طريق العائلة ليمارس مهمته كعمدة رسمي، وقدم العديد من الخدمات لأهل قريته وخارجها، وذلك لما تمتع به من سمعة طيبة وأمانة ومحبة من الجميع من هذه الخدمات مساهمته في تطوير وترميم المدرسة الإبتدائية بالقرية، وكذلك عضويته في لجنة المصالحات وبيت العائلة بالمحافظة، قدم خدمة عامة للقرية قرابة ١٥عامًا، دافع عن حق الفقراء في إدخال المياه النقية لمنازلهم، حيث أدخلتها مرافق الدولة للشوارع الرئيسية فقط، وأعلنت أن من يرغب في تركيب المياه للشوارع الجانبية والتي يسكنها الفقراء يدخلها على نفقته الخاصة، لكن ونتيجة لتدخله تمت الموافقة وتعديل المقايسات لتشمل الشوارع الجانبية.

كان سببًا في التحاق ٦ أشخاص بكلية الشرطة من القرية، كان دائم الحضور في حل المشكلات الصعبة في الجلسات العرفية، حظي بثقة كبيرة لدى الجميع، وقد ظهر ذلك من خلال تحويل بيته ليكون بمثابة خزينة ومستودع أمانات، في إيداع مبالغ مالية، وعقود ملكية أراضي وبيوت، وإيصالات أمانة. لم يتردد أحد في قصده لأي خدمة سواء عامة أو شخصية، عُرف بأنه لم يرد أحد خائبًا دون تقديم الخدمة التي يحتاجها أو يساعده في تحقيقها، كان يتعهد وينجز في إنهاء أي إجراءات خاصة بأوراق المعاشات للأرامل، أو شهادات الميلاد، وتسجيل المواليد..... إلخ

كل هذه الخدمات كلفت العمدة الكثير من المال والوقت فلقد كان متفرغًا تمامًا

لخدمة المجتمع، وبناء علاقات مع كافة أطياف المجتمع فقد كان فاعلًا ومشاركًا دون كلل أو ملل.

أما علاقته بالكنيسة فقد بدأت عام ١٩٨٥، حيث استقر بالقرية، وكانت هناك مجموعة أمينة تخدم بالكنيسة فقدموا له كل تشجيع للمشاركة في الخدمة وذلك بمساندة الراحل القس غبريال جيد، والذي كان راعيًا لكنيسة السراقنا في ذلك الوقت، فأضاف له الكثير وقدم له الدعم للاستمرار في خدمته بالكنيسة.

وقد كان مكرم العضو المنتدب الذي يمثل الكنيسة في المجمع والسنودس حتى انتقل.

ومن الجدير بالذكر أن العمدة قام بخدمة الكنيسة بكل حب وتفانٍ، ومن الخدمات التي قام بها بناء مبنى للخدمات أمام الكنيسة في وقت كانت فيه الظروف صعبة، لكنه أعلن مسؤوليته الكاملة عنه حتى الانتهاء من المباني والتشطيب حتى تم تسليم البيت إلى الكنيسة.

كان صاحب فكرة تشكيل لجنة تدير الكنيسة أثناء المباني، وبالفعل تم تشكيل اللجنة وإلى الآن تقوم بإدارة الكنيسة بقيادة الراعي.

قام ببناء قاعة المناسبات والحضانة والجمعية الإنجيلية.

في وقت ندر فيه الحصول على تراخيص للكنائس، حصل العمدة على ترخيص الكنيسة بتناغة، وقد قضى قرابة ثمان سنوات من المعاناة والتأجيل لكنه تحلى بالصبر إلى أن حصل على الترخيص بقرار جمهوري وتجديد لمبنى الكنيسة عام ٢٠٠٨.

ساهم في تأسيس وترخيص الجمعية الإنجيلية بتناغة، والتي قدمت خدمات للمجتمع، بها حضانة متميزة تخدم القرية.

لم يكن العمدة شيخًا مرتسمًا بالكنيسة، لكنه حصل على الدراسات الخاصة بالشيوخ بمجمع ملوي، وفي عام ٢٠١٠ كان قرار الجمعية العمومية تأجيل رسامة شيوخ وشمامسة لأجل سلامة الكنيسة وخضع لهذا القرار.

كان قدوة في الالتزام بطقوس الكنيسة من خلال زواج أبنائه وتعميد أحفاده. كان يدافع بقوة عن الالتزام بالزواج والمعمودية داخل الكنيسة الإنجيلية المشيخية.

كان رجلًا لا يساوم على المبادئ ولا يسمح للعلاقات أن تؤثر على محبته لكنيسته، تمتع

بعلاقات كثيرة مع رجال دين وطوائف أخرى، كان يسعى دائمًا لاستقرار الكنيسة، ويردد أن قوة الكنيسة في وجود راعى قوي.

كان هذا الرجل نموذجا في احترام رجال الله والخدام، كان يخدمهم بنفسه تقديرًا لهم فالراعي في الكنيسة يحظى برصيد كبير من العلاقات وإرث اجتماعي مع مسلمي القرية وخارجها، لأن هذه الشخصية وضعت الكنيسة وراعيها في المقدمة بكل حب من حيث العلاقات داخل وخارج الكنيسة والقرية. كان دائم الدعم للشباب والتشجيع للشباب والتفكير في مستقبل الكنيسة.

كان متضعًا لا يخجل أن يعمل بيديه، وأن يحمل ويعمل أي شيء لصالح الكنيسة فكان دائمًا يردد أنه شرف له خدمة الكنيسة وهكذا صارت الكنيسة فاعلة وموجودة بالمجتمع.

قال أحدهم عنه «عشت خادمًا للكل كعمدة للبلدة وشيخ للكنيسة لم تعرف الوعظ لم أشاهدك على منبر ولكنك لخصت كل العظات في محبتك وخدمتك للكل الكبير والصغير كنت تهتم بأدق التفاصيل تركت بصمتك في قلوب كل من تعامل معك هنيئا لك السماء»؛ لقد كان هذا الرجل نموذجًا رائعًا قدم الكثير والكثير بحب واجتهاد.

كان جريئًا في قول الحق، ومدافعًا عنه، سنفتقد وجوده وتأثيره وحكمته، ورأيه واهتمامه.

قضى قرابة خمس وثلاثين عامًا في خدمة الكنيسة والمجتمع كلفته الكثير، ولكنه حظي بمحبة وتقدير من الجميع. حقا «الصيت أفضل من الغنى العظيم» (أمثال ٢٢ : ١).

انتقل إلى المجد، يوم الأحد ٢٤ يناير، ٢٠٢١مساءً وشيعته الكنيسة والقرية بأكملها. بالرغم من جائحة كورونا وتخوف الناس إلا أنه حظي بوداع شعبي من كافة أطياف المجتمع سواء في أوقات الصلاة وتشييع الجثمان أو في إقامة سرادق العزاء، وهذا كان تعبير عن محبة الجميع له.

والهدى تشكر القس شادي عفيفي والقس هاني كرم لإمدادنا بالمعلومات الواردة في هذا المقال.

تنصيب راعٍ ورسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة الإنجيلية بالسلطان حسن مجمع المنيا

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالسلطان حسن، مجمع المنيا، يوم الإثنين الموافق ١١ يناير ٢٠٢١ بتنصيب القس عوني سمير، راعيًا لها، كما تمت رسامة شيوخ للكنيسة، وهم: الشيخ رياض خليل جرجس، الشيخ عماد إسحق يوسف، الشيخ مجدي أفرايم كامل، الشيخ أكرم إدوارد طوسة. كما تمت رسامة شمامسة للكنيسة، وهم: الشماس إيليا إسحق يوسف، الشماس ميلاد أفرايم كامل، الشماس سعد حبيب نخلة، الشماس إبراهيم فاروق مسعود، الشماس مينا عادل عدلي. بدأ الحفل بالصلاة من القس نبيل صموئيل رئيس اللجنة الدستورية والقضائية بالمجمع، ثم قراءة كتابية من القس كامل أفرايم ابن الكنيسة وراعي الكنيسة الإنجيلية بشمس الدين، ثم خدمة تعبدية من القس عماد بطرس رئيس لجنة شئون القسوس بالمجمع، ثم تلا تقرير لجنة الارتباط الرعوي القس مدحت زاهيان سكرتير المجمع، ثم مراسيم تنصيب الراعي مع القس منسى نسيم رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي بالمجمع، كما قدم تقرير مجلس الكنيسة بخصوص الشيوخ

والشمامسة المنتخبين للرسامة الشيخ ماجد فؤاد سكرتير مجلس الكنيسة، ثم مراسيم رسامة الشيوخ مع القس مدحت زاهيان رئيس مجلس الكنيسة، ثم صلاة من الشيخ عزت فهمي عضو مجلس الكنيسة، ثم مراسيم رسامة الشمامسة مع القس عوني سمير، ثم صلاة من القس رزق صدقي أمين صندوق المجمع، كما وجَّه كلمة للراعي والشيوخ والشمامسة الشيخ عزت إبراهيم رئيس لجنة شئون الشيوخ بالمجمع، قدم كلمة شكر من الكنيسة الشيخ مجدي أفرايم، كما قاد القس عوني سمير الراعي المُنصَّب فقرة لتكريم الأفاضل أعضاء المجلس المؤقت (القس مدحت زاهيان رئيس المجلس، الشيخ الدكتور ماجد فؤاد سكرتير المجلس، القس عماد بطرس، الشيخ عزت فهمي، الشيخ عزت إبراهيم)، ثم اُختتم الاحتفال بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس عوني سمير. قاد الاحتفال القس عماد بطرس، وقاد فقرات الترنيم، ابنا الكنيسة المرنمان: عبد السيد فاروق، صموئيل فاروق.

رسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة الإنجيلية بالبلينا

فى حفل بهيج احتفل مجمع سوهاج الانجيلى، والكنيسة الانجيلية بالبلينا، ولأول مرة في تاريخها، برسامة وتنصيب شيوخ وشمامسة للكنيسة يوم الجمعة الموافق ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠ . بدأ الحفل بكلمة افتتاحية وترحيب من القس عادل بطرس راعى الكنيسة ثم صلاة من الدكتور وجيه القط من رابطة الانجيليين وقدم القس ألبرت لويس رئيس المجمع كلمة المجمع بهذه المناسبة ثم خطاب الحفل وقدمه الشيخ صموئيل باقى نائب رئيس السنودس وقرأ تقرير مجلس الكنيسة الشيخ المنتدب سمير بدر ثم قام راعى الكنيسة بمراسيم الرسامة

للشيوخ والشمامسة ثم وجه الشيخ عياد عبد الشهيد رئيس لجنة الشيوخ المجمعية كلمة للشيوخ وخاطب الشمامسة القس عماد شوقى راعى الكنيسة الإنجيلية بسوهاج . تخلل الاحتفال صلوات قام بها كل من القس يوسف عطا الله راعي الكنيسة الإنجيلية بطما والقس بيتر منير راعى كنيسة كوم بدار الانجيلية والأخ المصرح نظمي فوزي الخادم بكنيسة جرجا الإنجيلية وشارك بالترانيم فريق كنيسة سوهاج الانجيلية. حضر الحفل لفيف من قسوس المجمع وشعب الكنائس الإنجيلية والأرثوذكسية بجرجا والبلينا والقيادات الأمنية من مركز شرطة البلينا وقدم الشيخ محفوظ صهيون كلمة شكر للحاضرين ثم ختم راعى الكنيسة الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية. جدير بالذكر أن المرتسمين هم: الأستاذ محفوظ صهيون جودة والأستاذ جوزيف صبرى أرباسيس شيوخًا والسيدات أحلام محروس صهيون وهويدا محفوظ صهيون شماسات . الرب يبارك الكنيسة راعيًا ومجلسًا وشعبًا ..

ترنيمة اللوجوس .. ندوة لجنة التعليّم اللاهوتيّ بمجمع المنيا

كتب: چورچ إسحق

في إطار نشاط لجنة التعليّم اللاهوتيّ بمجمع مشيخة المنيا الإنجيليّ، وفي ضيافة الكنيسة الإنجيليّة الأولى بالمنيا، أقيمت يوم الجمعة الموافق ١٥ يناير ٢٠٢١م، ندوة بعنوان «ترنيمة اللوجوس»، قدمها القس. سامح إبراهيم-راعي الكنيسة الإنجيليّة بجاد السيد، وأدارها القس. أمير صادق- راعي الكنيسة الإنجيليّة الأولى بالمنيا. افتُتح اللقاء بكلمة القس. عماد إسحق- رئيس لجنة التعليّم اللاهوتيّ، للترحيب وإعلان الغَرض، وصلاة القس. سامي بشارة- راعي الكنيسة الإنجيليّة ببني

مَهدي، أعقبها فترة تسبيح وعبادة قادها الشيخ. ألفي صبري- شيخ الكنيسة الإنجيليّة الأولى بالمنيا، وسكرتير لجنة التعليم اللاهوتيّ.

قدَّمَ القس. سامح إبراهيم مُقدمة تناولت أهمية الترانيم في العبادة والتعليّم، وماهية الفصل المزعوم مابين الترنيم والتعليّم، وكذلك مابين مُفردات التسبيح والترنيم والأغاني الروحية؛ كما أشار في حديثه إلى نُدرة النصوص الشِعريّة في العهد الجديد، على خلاف مثيلتها في العهد القديم. وحول أقدم كتاب ترانيم نعرفه، قال: «إن أول وأقدم كتاب ترنيم مَسيحيّ هو كتاب «أناشيد سُليّمان» لأحد المنتسبين لجماعة قُمران الذين آمنوا بالمسيح، وهو موضوع في القرن الثاني الميلاديّ، نحو سنة ١٢٥ ميلاديّة، وله طبعة صادرة عن مدرسة الإسكندرية، قدَمَ لها الراحل الفاضل الأنبا. إبيفانيوس.»

كما أشار إلى العديد من النصوص الشعريّة في العهد الجديد، والتي بحسب السِمات المُكونة للنص الأصلي، التي أجملها في: تفرُّد المصطلحات المستخدمة، والمُقدمات التي تسبق النصّ، والاسم الموصول «الذي» في بداية النصّ، واستخدام التوازي والتضاد في المحتوى النصّيّ، وأخيراً التوازي المُتدرج للنصّ. ومن هذه الترانيم على سبيل المثال: يو ١: ١- ١٨، في ٢: ٦- ١١، كو ١: ١٥- ٢٠، ١تي ٣: ١٦، عب ١: ٣، ١بط ٣: ١٨.

وعن ترنيمة اللوجوس -بحسب تسمية إبراهيم لها- وهي تلك الواردة في إنجيل يوحنا ١: ١-١٨، شرح إبراهيم معنى كلمة اللوجوس، وتأصيلها تاريخيًّا وفكريًا وفلسفيًّا، وسبب اختياره لهذه التسمية، والتي صرَّح بورودها في العهد القديم أيضًا في مواقع عِدة؛ كما أشار للفرق بين كلمة الله الخالقة، وكلمته التي أرسلها للشعب في القديم، فبينما نظَّمت الأولى الكون والخليقة، تولت الثانية أمر تنظيم حياة الشعب بحسب فكر الله.

وعن محتوى ترنيمة اللوجوس، شرح إبراهيم الاختلاف ما بين مفردتيّ البدء في سفر التكوين، وإنجيل يوحنا، حيث اهتمت الأولى ببداية الخلق، بينما اهتمت الثانية ببداية الأزل. وقد قسَّم الترنيمة لمقاطع ثلاثة جاءت كالتالي:

المقطع الأول (الكلمة والله: اللوجوس الكوني) ع١- ٥، ٩: وموضوعه الكلمة في البدء وطبيعته (ع١، ٢)، وعمله (ع٣)، تفرُّده بالحياة التي شاركها مع البشر(ع٤)، الصراع بين النور والظُلّمة (ع٥)، ماهية النور (ع٩).

المقطع الثاني (التجاوب مع الكلمة) ع١٠- ١٣: وموضوعه الكلمة في العالم؛ فكما انتهى المقطع الأول برفض الظلمة للنور، انتهى أيضًا المقطع الثاني برفض العالم للخالق (النور الحقيقي).

المقطع الثالث (الكلمة في الجسد) ع١٤- ١٨: القمَّة الدراميّة لهذه الترنيمة -بحسب إبراهيم- نجدها في ع١٤، وهذا هو المقطع الأخير من الترنيمة، حيث هذا الكلمة الأزليّ، الذي هو الله، قد صار جسدًا وحل بيننا.

واختتم إبراهيم حديثه بإيضاح هام مضمونه كيف كان تجسُّد الكلمة لصالح قضية الإنسان، هذا التجسُّد الذي حل فيه الكلمة مملوءًا بالنعمة، وهي التي عبَّر عنها يوحنا بقوله: «وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ»، وهو ما يفهم على أن نعمة الكلمة المتجسَّد قد فاقت وأبدلت نعمة موسى، أو أن ملء هذه النعمة لا ينضب؛ هذه النعمة الواضحة في ترنيمة اللوجوس تضعنا أمام حقيقة واضحة أنه لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نعتبر ما يحيط بنا من وباء على أنه تأديب من الله للعالم، كون استحالة هذا واضحة حيث تخبرنا هذه الترنيمة أن طبيعة الله هي النعمة والحق.

القس. سامح إبراهيم تخرَّج في كلية اللاهوت عام ٢٠٠٦م، حصل على ماچستير الدراسات الكتابيّة من كلية اللاهوت عام ٢٠١٢م، وعلى ماچستير الدراسات الكتابيّة من كلية Union Presbyterian Seminary بالولايات المتحدة الأمريكية، له كتابان الأول بعنوان «الترانيم المسيحية» الصادر عن دار الثقافة ٢٠١٧م، وترجمة لكتاب مارتن هايزمان «أنا هو الأول والآخر والحيّ- عظات في سفر الرؤيا» الصادر عن دار إنسباير ٢٠٢٠م، والعديد من المقالات المنشورة.

اختتم الندوة القس. عماد إسحق بشُكرٍ للضيف والمحاور والكنيسة، وأعلن أن هذه الندوة هي بداية لمجموعة من الندوات القادمة التي ستقدمها اللجنة؛ جدير بالذكر أن الندوة كانت مذاعة مُباشرة على صفحتيّ لجنة الإعلام والنشر بالمجمع، والكنيسة الإنجيليّة الأولى بالمنيا، حيث كانت -الندوة- دون حضورٍ إلتزامًا بشروط السلامة الصحيّة، وتعليمات رئاسة الطائفة وسنودس النيل الإنجيليّ.

ليكن عندنا شكر

القس باسم عدلي

لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتاً لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. (**عبرانيين** ١٢: ٢٨).

أعتدنا أن نشكر الله لأجل الصحة ولكننا نختبر في هذه الأيام كثيراً من الأمراض والأوبئة، نشكره لأجل المال لكن هناك كثيرون فقراء ومحتاجون للقوت الضروري، ونشكر الله لأجل الحياة لكن كم من أخبار انتقال أحباء للمجد ويفارقون الحياة، ونشكر الله لأجل الأبناء وكم من الناس لم يعطهم الرب أو أعطاهم وأخذهم مرة اخرى. ويقول لنا الكتاب في هذا النص ليكن عندنا شكر؟ هل المؤمن لديه شيء مختلف يمكن أن يشكر الرب لأجله؟ وهل هذا الشيء متميز عن باقى الأشياء التي تذهب وتتغير؟ ماذا لدينا يمكن أن نشكر لأجله في كل وقت؟ فأنه إذا كان شكرنا مبنياً علي بركات مثل الصحة والمال والأولاد والبقاء على قيد الحياة سنجد أنفسنا في أزمة. لأن كل هذه الأشياء قابلة للزعزعة فالعالم أمام وباء كورونا يتزعزع ويهتز لكن كاتب العبرانيين -في نصنا المُشار إليه- يتحدث عن أمر لا يتزعزع

يقارن النص بين جبلين الجبل الأول جبل سيناء الذي أعطيت فيه الشريعة والوصايا والذي وقف فيه موسى لكي يعلن للشعب مطالب الناموس لكي يكون الناموس هو العلاقة التي تربط الإنسان بالله. وقدَّم لهم وصايا افعل ولا تفعل وإن فعلت هذه تحيا وإن لم تفعل هذه تموت وإن فعلت كل هذه الوصايا وأخطات فى واحدة فأنت مجرم فى الكل فما يربط الإنسان بالرب وفق الناموس

هى مجموعة من الأوامر. وهنا يخبرنا كاتب العبرانيين أننا قبلنا ليس ملكوت جبل سيناء لكن ملكوت الجبل الأخر «٢٢بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفَلُ مَلاَئِكَةٍ، ٢٣وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، ٢٤وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ» (عبرانيين ١٢: ٢٢- ٢٤)، وهو جبل صهيون ويحذرنا من التهاون في هذا الأمر أو الإستهانة به والإنصراف عنه

أولاً: مميزات هذا الملكوت موضوع الشكر.

١. هو ملكوت روحى وليس ملكوتًا ماديًا. فالملكوت المادي الذي كان فى جبل سيناء رافقته ظواهر حسية مادية، نار، وظلام، وهبوب ريح، وزوبعة، أما فى الملكوت الجديد فكانت أمور وبركات روحية، ولم ترتبط بأشياء لكنها أرتبطت بشخص الله، لم ترتبط بناموس ولا تابوت عهد ولا بعصا موسى ولا بجبل لكنها أرتبطت بعلاقة روحية، وملك روحي، يملك به الرب يسوع على قلوب المؤمنين ولم تصبح علاقتنا بأشياء بل بشخص المسيح. يحاول البعض في هذه الأيام أن يحول الملكوت الروحى إلى ملكوت مادي وأبتدأ يقصر علاقتها بالله في علاقتها بأشياء، يلمسونها أو يشمتموها أو يأكلونها أو يرونها ويتبركون بها. لكن مثل هذا الملكوت هو ملكوت جبل الناموس، أما الملكوت الذى لا يتزعزع هو ملكوت روحي لأنه مرتبط بشخص المسيح ونحن قابلون هذا الملكوت

٢. هو ملكوت سلام لا خوف. عندما وقف الشعب أمام جبل سيناء كانوا خائفين جداً وكانت هناك تحذيرات وتنبيهات على الكل لكي لا يقترب أي شخص من هذا الجبل حتى إذا أرتطمت بهيمة بهذا الجبل ترجم وتموت، فخاف الشعب جدًا لذلك قالوا لموسى كلمنا أنت لكي نقدر أن نسمع، فموسى أيضًا الذي كانت له علاقة قوية بالله وقف وقال: «أنا خائف ومرتعب». فكان ملكوت جبل سيناء ملكوت خوف لأنه كان دائم التركيز على الأشياء التى فيها قتل ورجم وإعلان دينونة على الشعب. لكن الملكوت الذي قبلناه في العهد الجديد هو ملكوت سلام لا حرب ملكوت إعلان العهد وإعلان الصفح والغفران ودم أفضل من دم هابيل فدم هابيل يصرخ ويطلب الدينونة فى العهد الجديد والملكوت الذي قبلناه دم رش أفضل وهو دم المسيح الذي لا

يعلن دينونة وعقاب لكن يعلن الغفران والصفح للجميع. لأجل ذلك هو ملكوت سلام لا ملكوت خوف. قديماً كان الشعب يقف بعيداً لكن الأن لنا الثقة أن نتقدم مباشرة إلى عرش النعمة وندخل نتلامس ونتكلم معه. كانوا فى القديم يقولون نموت لأننا رأينا وجه الرب ولكننا الأن نقترب منه ويقترب منا. لا يزال هناك من يحاول أن يجعل العلاقة بينك وبين إلهك مبنية على التحذيرات والإنذارات والخوف والإبتعاد في حين أننا الآن نحن قابلون ملكوت سلام وصفح وغفران وليس خوف ودينونة وترهيب.

٣. هو ملكوت حياة وليس ملكوت موت الناموس كان لخدمة الموت كان يشرح لك كيف أنك خاطئ وميت وحالتك المريضة البعيدة وكان الناموس يكتفي فقط بتشخيص المرض والموت فكان الناموس يقدم خدمة الموت لكن الإعلان الذي جاء به الرب يسوع في الملكوت الروحى يعلن حياة . فق قال: «أتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» لم يأت المسيح ليقول لك أنك ميت بالخطية لكنه جاء لكي يعطينا الملكوت الذى يعطي لنا الحياة. كان الاقتراب من الله فى جبل سيناء يعني الموت، لكن فى جبل صهيون فالاقتراب من الله يعني الحياة.

٤. هو ملكوت أبدي ليس ملكوتًا مؤقتًا. فى جبل سيناء كانت الأمور كلها مؤقتة، طقوس وفرائض وعبادات وذبائح ستنتهي لأنها كانت ظلاً للحقيقة. وقد جاء الرب يسوع لكي يحققها وينهيها وأصبح الملكوت الذي ننتمى إليه ليس ملكوتًا مؤقتًا كما أعطى فى جبل سيناء لكنه ملكوت أبدي أعطى فى جبل صهيون لأجل ذلك فالملكوت لا ينتهي ولا يضعف بالموت ولا بالمرض ولا بكورونا ولأن الملكوت هو علاقة بين الإنسان وإلهه. إذاً ليس موت ولا اضطهاد ولا ضيق ولا عري ولا خطر. لكن علاقتنا مع الله ستستمر سواء أحياء أو أموات سواء مرضي أو أصحاء سواء أغنياء أو فقراء. إن ما يربطني بالرب أكبر من الحدود المؤقتة اللى نعيشها. الملكوت أبدي ليس مؤقتًا. لا تزال هناك أفكار مسيحية تحاول أن ترجع الإنسان من الأبدي إلى المؤقت تحاول أن تربطنا بطقوس وفرائض وعبادات وأمور كانت ظل وانتهت.

٥. ملكوت ثابت غير متزعزع. «إِنِّي مَرَّةً أَيْضاً أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً. فَقَوْلُهُ مَرَّةً أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزَعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ.» (عبرانيين ١٢: ٢٧)، فالعالم ملئ

بأمور متزعزعة متغيرة، ومشكلة الإنسان أنه يتمسك بالأمور المتزعزعة يتمسك بالصحة لكنها غير دائمة، وهكذا كل الأشياء التي يتمسك بها الإنسان، منمال أو حتى فرائض ستتهاوى عندما يزعزع الله الأرض والسماء. العالم ملئ بالكثير من الأشياء غير المستقرة، والمتغيرة، لكن علاقتنا بالرب والملكوت الذي أصبحنا أعضاء فيه هو ملكوت لا يتزعزع. لن تتأثر عضويتك فى الملكوت بكونك مريض أو سليم، غني أو فقير. نحن أعضاء فى ملكوت لا يتزعزع لذبك نشكر لأننا في ملكوت أبدي وثابت غير متزعزع.

ثانياً: مسؤوليتنا تجاه هذا الملكوت.

١. عندما قبلنا عمل المسيح فى حياتنا أصبح كل واحد فينا عضوًا فى ملكوت لا يتزعزع وبالتالي «ليكن عندنا شكر»، وهذا هو سر الشكر الدائم الشعور بنعمة الرب وإحسانه، حتي في أصعب الظروف. يجب أن يكون مصدر شكري إحساسى بالجميل وإدراكي للنعمة والفضل والرحمة والغفران الذي قدم لي مجاناً وبلا استحقاق بل كل الفضل للرب يسوع الذي منحني أياه.

٢. هذا الشكر لا يتوقف عند الإحساس أو الكلمات لكن يجب أن يتجسد في خدمة

للرب وهذا الشكر نخدم به الرب خدمة مرضية. عندما نشكر عندما نتجاوب مع هذه النعمة بالشكر فنحن نخدم الله الخدمة المرضية فيمكن أن أخدم الرب بأن أعيش حياة شاكرة على النعمة التي وهبني أياها فقد أعتدنا على أشكال نمطية من الخدمة وعظ أو ترنيم أو أفتقاد أو خدمة اجتماعية لكن هناك شكل أخر من الخدمة وهو «ليكن عندنا شكر». هذا الشكر وهذا الشعور وهذه الحياة الشاكرة بها نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى. على الجانب الأخر يجب أن يتحول الموقف الشاكر إلى حياة عملية وخدمة فعلية أي أخدم هذا الملكوت، أساعد فى إنتشاره هذا الشكر يتحول من مجرد كلمات ومشاعر إلى خدمة جادة وأمينة . ليكن عندنا شكر به نخدم الرب خدمة مضحية وخدمة أمينة وبالتالى يصبح الشكر هو أساس خدمتنا.

٣. «اُنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولَئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدّاً لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ» (عبرانيين ١٢: ٢٥)، الأمر الذي يشدد عليه الكاتب هنا هو «أن هذا الملكوت الذي أعلن بواسطة المسيح لا يجب أن نتهاون في قبوله فإن كان الإستعفاء من المتكلم الأرضي كان له عقاباً شديداً فكم يكون إذا إستعفينا من المتكلم السماوي. إن هذا الملكوت في جماله ومميزاته لا يعفي من مسؤولية التعامل الجاد معه وعدم رفضه وإلا سيكون العقاب أشد «لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا» عب ٢: ٢-٣

في عيد الشكر «ليكن عندنا شكر» لأننا أعضاء فى ملكوت لا يتزعزع والعالم كله متزعزع وخائف ومرتعب لكن نحن غير خائفين ليس لأننا لن نمرض أو نحتاج أونضعف أو نتألم أونموت لكن لأننا قبلنا ملكوت لا يتزعزع حتي لو حدثت لنا كل هذه الظروف. كما أننا مدعوين للشكر الدائم والتعبير عنه بخدمة مرضية للرب.

القس أمجد عادل

الالتزام في حياة المعمدان

واحدة من القيم الهامة الغائبة عن مجتمعنا والتي عادت أزمة كورونا لتذكرنا بها، قيمة الالتزام. هذه القيمة، وبالرغم من أهميتها في شتى جوانب الحياة، إلا أنها باتت كلمة ثقيلة على المسامع، لأنها قيمة مكلفة. وهي أيضا رغم كثرة الحديث عنها إلا اننا مازلنا نعاني من غيابها. فكثيرون يعانون بسبب عدم التزامهم، أو بسبب عدم التزام الآخرين. فما فعلته أزمة كورونا أنها جعلت من الالتزام اجباريًا، فلم يعد هناك للبعض رفاهية الاختيار.

يأتي فعل» التزم» في المعجم بمعنى:» اعتنق، أوجب الشئ على نفسه، اتبعه وأدامه واستمر فيه». الالتزام هو واجب ثابت يستلزم من الشخص القيام به والمواظبة عليه دون تركه أو التخلف عن أدائه مهما كانت المعطلات أو الإغراءات.

عندما نتأمل في شخصية يوحنا المعمدان بشكل عام، نرى أنه كان نموذجًا رائعًا للالتزام، وهذا يظهر في عدة جوانب من حياته:

أولاً التزام التلمذة أمام الدعوة:

جاءت دعوة الرب ليوحنا ليكون نذيرًا له وقتما كان في بطن أمه (لوقا ١: ١٣- ١٧) ونجد يوحنا طوال حياته مكرسًا لهذه الدعوة. لقد تعددت ظروف خدمته، لكنه لم يحد عن دعوته ورسالته يومًا واحدًا. كان يوحنا يدرك هويته جيدًا وتلميذا مخلصًا لدعوته، يعلم من هو ولمن هو، فكانت رسالته التي كرس نفسه لاجلها طيلة حياته:

«توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن احمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار.» (مرقس ٢: ٤-٨).

لقد توافرت في المعمدان كل صفات التلميذ النجيب المؤمن برسالته والمخلص لها طوال حياته، من مواظبة وحسم وتضحية بكل شئ لتحقيقها.

كانت حياة يوحنا رحلة نمو مستمرة، فلم يكتف بأي نجاح روحي قد حققه. رغم النجاح والشعبية، إلا أنه ظل تلميذًا للدعوة الإلهية، يعظ عنها ويتعلم منها على الدوام. فيقول البشير لوقا عنه:» أما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح، وكان في البراري إلى يوم ظهوره لإسرائيل.» (لوقا ١: ٨٠)

لم يكن يوحنا فقط واعظًا بليغًا مؤثرًا، لكنه قبل كل شئ، كان تلميذًا متضعًا ينمو باستمرار ومن هنا استمدت خدمته تأثيرها ونجاحها. ليتنا ندرك أن دعوة الرب لنا، قبل أن تكون دعوة للخدمة هي أولا دعوة لحياة التلمذة، قبل أن تكون دعوة للحديث عنه، هي أولاً دعوة للحديث معه، فهو دعانا لنكون تلاميذ أولًا قبل أن نكون معلمين!

ثانيًا التزام التطبيق أمام التعليم:

يصف لنا البشير مرقص حياة يوحنا بهذه الكلمات: «وكان يوحنا يلبس وبر الإبل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جرادًا وعسلًا بريًا» (مرقس ١: ٦)، هكذا كانت حياته! يكتب البشير لوقا جزء من تعليم يوحنا، ويقول» وسأله الجموع: «فماذا نفعل؟» فأجاب:

«من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا» (لوقا ١: ١٠-١١)، هكذا كانت تعاليمه! كان يوحنا هو الوحيد القادر أن يقول هذه التعاليم بهذا السلطان.

فلا مجال للسؤال إذًا عن السبب، أو عن سبب التفاف جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم من حوله، أو عن خوف الملك هيردوس -رغم قوته- من يوحنا حتى بعد موته، أو عن كيفية امتلاكه للجراءة التي بها وقف أمام أكبر وأشهر طائفتين يهوديّتين: الفرّيسيين والصّدوقيّين، موبّخًا إياهم على رياءهم وأنانيّتهم وسلوكهم الملتوي بأعنف ما يكون التوبيخ.

الإجابة ببساطة: أن يوحنا كان يعيش ما يقول، لذا كانت خدمته مؤثرة مثمرة رغم كل التحديات التي واجهها. الالتزام بتنفيذ ما نقول، والسلوك بما ندعي، التزام وما أصعب وما أحوجنا إليه إن أردنا أن تكون لحياتنا معنى ولخدمتنا تأثير. وهو التزام نجح فيه المعمدان بتفوق.

ثالثًا التزام الاتضاع أمام الشعبية:

ظهر يوحنا المعمدان في ميدان الخدمة كنبي بعد أربعمائة عام من غياب الانبياء، وهو من أسرة كهنوتية معروفه، بالإضافة لطريقة ولادته المعجزية. كل هذه الأسباب زادت من شعبية المعمدان والتفاف الجمهور من حوله. وهو ما عبر عنه البشير مرقص:

«وخرج إليه جميع كورة اليهودية وأهل

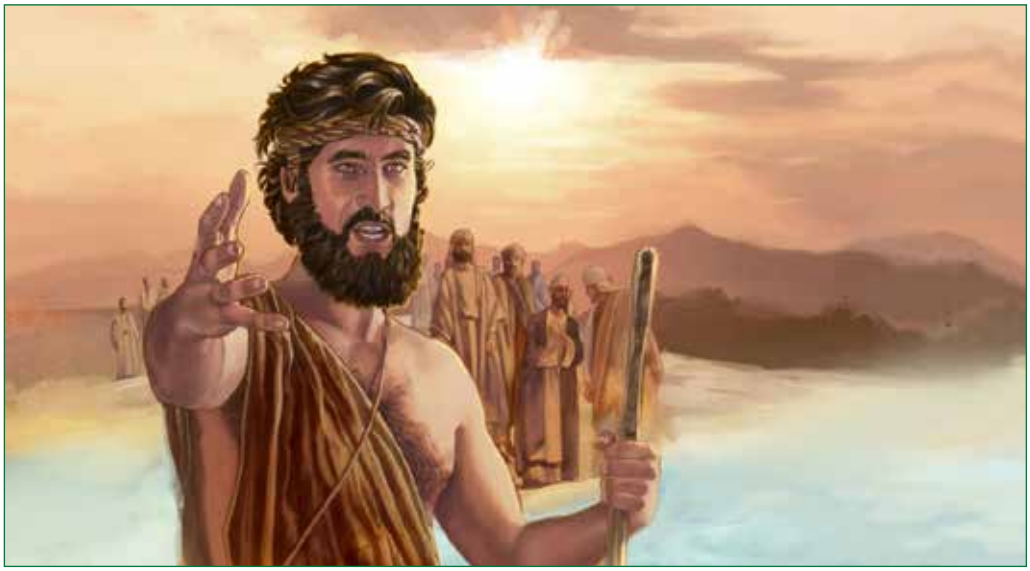

أورشليم واعتمدوا جميعهم منه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم.» (مرقس ١: ٥)

لكن الرائع والملفت للنظر، أن نفس البشير مرقص يقول بعدها مباشرة:

كان يكرز قائلًا: «يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلًا أن انحني وأحل سيور حذائه أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس» (مرقس ١: ٧-٨).

لقد كانت أمام يوحنا فرصة ذهبية للنجومية، فالكل متفق عليه وملتف من حوله، يذهبون ورائه، ينتظرون بشغف كلماته، ورغم ذلك التزم باتضاعه أمام اغراء شعبيته الجارفة، فلم تأخذه نشوة النجاح في الخدمة بعيدًا عن دعوته.

لم ينخدع يوحنا أو يتباهى بكثرة السائلين والسامعين، طرح ذاته جانبًا، تمم خدمته باتضاع، أدرك جيدًا أن الرسالة نفسها أهم بكثير من شعبيته!

كم من القادة يكافحون لكي لا ينساهم أحد، بينما ينسى الآخرون أنفسهم فيظلوا خالدين في ذاكرة الجميع! ومن هنا كان وصف المسيح له بأنه أعظم المولودين من النساء، وهو ما عبّر عنه أيضًا القديس يوحنا ذهبي الفم، بهذه الكلمات:

«اليد التي أكدت أنها لا تستحق أن تمس حذاء المسيح، جعلها المسيح على رأسه»

رابعًا التزام الخضوع أمام الذاتية:

في نهر الأردن لوحة فنية رائعة عن الخضوع وتقديم الآخر. يسوع يطلب من يوحنا أن يعتمد منه، بينما يوحنا يقول له «أنا محتاج أن اعتمد منك، وأنت تأتي إليّ!» (متى ٣: ١٤)

يوحنا « الخادم النجم» يرفض الرضوخ لهذا الإغراء الرهيب «النجومية» مستغلًا فرصة معمودية المسيح لاثبات واظهار «نجوميته» في الخدمة أمام الجميع.

لقد أدرك يوحنا أن «النجم» في الخدمة، ليس الذي يسطع بعيدًا لكنه من يمتلك القدرة أولا على الخضوع للآخرين.

لقد تعلم يوحنا، ويعلّمنا نحن اليوم أيضًا، أن القدرة على الخضوع أهم بكثير من القدرة على القيادة!

في الوقت الذي يتنافس فيه الكثيرون على القيادة والزعامة، يتنافس يسوع ويوحنا على الخضوع!

نتنافس نحن على المكانة الأولى، بينما يتنافس يسوع والمعمدان على المكانة الثانية!

هؤلاء هم حقًا الخدام المُعافون نفسيًا، من يؤمنون أنهم لا يستمدون هويتهم من مواقع خدمتهم، ولا حتى من حجمها أو حتى من مواقف الآخرين منها. لذا نراهم لا يخافون على مواقعهم، ولا ينزعجون من ظهور قادة جدد، بل هم من يسلطون الاضواء على غيرهم مقدمين الآخرين عنهم باستمرار.

هل لنا أن نتعلم جميعًا من هذا المشهد أن الذات هي المعطل الأول والأكبر للخدمة، وأن الخضوع هو المفتاح الأول والأكبر لنجاح الخدمة.

هل لنا أن نتعلم أيضًا أن «النجومية» الحقيقية ليست الانفرادية، لكنها الخضوع، هي ليست الاستقلال عن الجماعة لكنها الالتزام بالأدوار واحترام النظام والترتيب قبل أي شئ!

خامسًا التزام الأمانة أمام الضغوط:

يبقى يوحنا أحد أبرز شهداء السلطة والجبروت على مر التاريخ، لكنه يبقى أيضًا أبرز الأمناء لرسالتهم حتى النهاية. المشهد الأخير من حياة يوحنا، رغم قساوته وجرمه، إلا أنه يوضح لنا كيف كان هذا الخادم أمينًا للرسالة الالهية رغم طغيان الضغوط. كما فشلت اغراءات الشعبية والنجومية إبعاد المعمدان عن دعوته، فشلت تهديات هيرودس أيضًا في ذلك، فدفع حياته ثمنًا لاتمام دعوته. فكان كما قال أحدهم عنه:

«لقد اختار المعمدان أن يكون بلا رأس عن أن يكون بلا ضمير!»

لقد كان يوحنا نموذجًا لمن يبدأون حسنًا مع الله وينهون حسنًا أيضًا. الموهوبون في الخدمة، دون دعوة الهية، قد يبدأون حسنًا لكنهم قد يفشلون في الاستمرار، إنما المدعوون فقط من الله، الملتزمين بدعوتهم، هم من ينهون حسنًا! لقد أدرك المعمدان الدرس الذي بسببه ظل أمينًا للنهاية:

فقد يموت الجندي لكن يبقى العلم، قد يموت القاضي لكن تبقى العدالة، قد يموت الإنسان لكن تبقى الرسالة التي عاش لأجلها!

القس بيتر سامي

المعنى أم المادة

منذ زمان بعيد عرف الإنسان عبادة الأوثان وذلك لأنه لم ير الله، لكنه رأى الآلهة الوثنية، لأنها مرئية. وعلى شاكلة هذه الفكرة وجدنا الإنسان يترك المعنى ويتعلق بالمادة..

الله لا يُرى، لأن الله لم يره أحَدٌ قط. لكن الآلهة الأخرى مادية ويمكن رؤيتها، لذا فمن السهل الجري ورائها والتبخير لها وعبادتها لأن الإنسان يميل لما تراه عينه البشرية.

وحى بعد معرفة الله الخالق انحاز الإنسان عن عبادته، وهذا ما حدث في قصة عبادة الشعب للعجل الذهبي. لقد كان الرب متمثلًا في شخصية موسى الذي يقود الشعب لمعرفة الرب وطاعة وصاياه، ولكن بمجرد أن تأخر موسى على الجبل لجلب لوحي الشريعة زاغ الشعب سريعًا وراء الآلهة المرئية وطلب من هارون أن يصنع لهم العجل الذهبي ليعبدوه. وهذا ما حدث، لأن البشر يميلون دائمًا لكل ما هو مرئي ومادي أمام أعينهم ومحسوس وملموس بأيديهم.

فالمادة أكثر جاذبية من المعنى: الأمثلة على ذلك كثيرة، فمثلًا في قصة الحية النحاسية. عندما تذمر الشعب على الرب وعلى موسى، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا» (عدد٢١: ٨) وكانت الحية النحاسية بمثابة الدواء الذي قدمه الرب لعلاج مشكلة التزمر والعصيان والخطية. وبالطبع استخدم الرب يسوع الحية النحاسية المعلقة على الراية كرمز لتعليقه على عود الصليب. إذ يقول الرب يسوع: «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ

فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لَكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.» (يو٣: ١٤ــ ١٥) هذا التشبيه الروحي واضح والرب يسوع قد صرَّح به. فالحية النحاسية في العهد القديم تعني طاعة الأمر الإلهي وفي العهد الجديد الإيمان بصليب المسيح وفداءه في الصليب. لكننا نجد الإنسان يترك المعنى ويعبد المادة، وهو ما حدث بالضبط. إذ ترك الشعب المعنى المنشود من وراء الحية النحاسية وعبدها في ذاتها إلى أن جاء الملك حزقيا «وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحُشْتَانَ».(٢مل ١٨: ٤) تركوا المعنى وعبدوا المادة.

حتى أن الرب نفسه عندما أنهى حياة موسى دفنه الرب في أرض مؤاب ولم يعرف إنسان قبره إلى يومنا هذا، وذلك لأنهم قد يقدسون جسده ويعبدونه. وهذا ما نجده في رسالة يهوذا، حيث تصارع الشيطان والملاك ميخائيل مُحاجًا عن جسد موسى، حتى انتهره الملاك باسم الرب. (يهوذا ١: ٩) وقد كان الشيطان يُريد أن يأخذ جسد موسى لكي يقدسه اليهود ويعبدونه. تاركين وصايا الرب المعطاة لهم بواسطة موسى، ويعبدوا موسى نفسه.

كذلك عندما قدَّم الرب يسوع الخبز والكأس كان المقصود بها هو المعنى ولي الحرف، والمعنى بالطبع معروف للجميع هو تذكار صليب المسيح، والشكر والتأمل في عمله. وكالعادة كان المسيح في إنجيل يوحنا يتكلم روحيًا، لكن الشعب فهم كلامه على أنه مادي. وذلك عندما قال المسيح لليهود: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ.» (يو٦: ٥١) كان المسيح يتكلم روحيًا، لكن للأسف فهم اليهود أنه يقول لهم كلوا جسدي ماديًا. «فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟» (يو ٦: ٥٢) بالطبع لم يدرك اليهود هذا الكلام، حتى أن التلاميذ أنفسهم قالوا: «إِن هذا الكلام صعب! من يقدر أن يسمعه؟» ع ٦٠ وكان رده عليهم: «اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.» (يو ٦: ٦٣) إذًا يسوع هنا لا يتكلم عن جسده المادي ولا عن تحويل الخبز إلى جسدٍ مادي، بل يتكلم من الناحية الروحية المعنوية من خلال ممارسة فريضة العشاء الرباني، لأن الكلام هو روح وحياة.

ولقد كان الهدف من وراء الرموز

الدينية المسيحية كالصليب وصور القديسين وتماثيلهم هو معناها بالطبع. ولكن لسبب الميل الطبيعي لكل ما هو منظور، فقد قَّدسَ المسيحيون هذه الرموز المادية وسجدوا لها وعبدوها ونسوا أن معانيها الروحية أهم بكثير من أشكالها المرئية. ولكن كلما نضج المسيحي المؤمن أكثر، كلما تأمل في جمال هذه الصور ومعناها. وكلما نضج المؤمن أكثر كلما أدرك أننا لسنا في حاجة إلى تلوين هذه الأشياء وخلق صور لها، بل إننا في حاجة إلى شرح معانيها السامية، والتبشير بها.

من أهم الرموز المسيحية التي نقدسها ونهتم بها هو الكتاب المقدس ومادته الورقية، يقدس البعض الكتاب المقدس الورقي، والبعض يظن أن الكتاب يمكن أن يحفظه من شرورٍ كثيرة. فيضعه تحت الوسادة، كي لا يحلم بأحلام مزعجة، أو يضعه في تابلوه السيارة، كيً يحفظه من الحوادث، والبعض يقبله ويضعه على المنضدة. ولكن المطلوب قراءة هذا الكتاب وتطبيق الكلمة المقدسة في الحياة العملية المعاشة. لأن تقديس كلمة الله الحقيقي هو العيش بها وليس الاحتفاظ بها تحت الوسادة أو في السيارة أو على المنضدة، إن البركة الحقيقية في الكتاب المقدس تأتي من قراءته بصورة منتظمة ومحاولة تطبيق كل كلمة فيه، فإن قراءتنا له تهدي نفوسنا من

الضلال كما هو مكتوب: نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. (مزمور ١٩: ٧)

أيضًا قد يحسب البعض قيمة الإنسان فيما يمتلك، ولذا يردد الكثيرون منا المثل الشعبي الشهير «معاك قرش تسوى قرش» هذا يعني أن قيمة الإنسان تكمن فيما يملك. ولكن إن فكرنا جديًا في هذا، نجد أن قيمة الإنسان في جوهره، وليس فيما يمتلك. فالإنسان أغلى بكثيرٍ من كنوز العالم، فمعناها أغلى بكثير منً كل التقييمات المادية.

المعنى أم المادة!: إن المعنى فكرة والمادة أمر محسوس. لكن لا شك أن الفكرة تعبر عن مبدأ أو معتقد. وليس من الضروري أن تُتَرجَم في الواقع لشيءٍ محسوس أو ملموس. لكن المشكلة هو ترك المعنى والتمسك بالمحسوسات دون الرجوع للمبدأ الذي هو أصل وجود الشيء ومعناه. فالنقود مثلًا كمادة ورقية مصنعة ليس لها قيمة في ذاتها، لكن قيمتها في معناها. ومعناها هو أنها مجرد وسيلة نستخدمها العيش بها. كذلك يحتاج كل إنسان مفكر أن يفكر في القيمة المعنوية أكثر من القيمة المادية.

إن هذا المقال لا يعني أن نُهمل الأمور المادية ونحتقرها، بالعكس، هناك أمور لا غنى عنها لأنها موجودة في الطبيعة. والطبيعة نفسها تحدث بالمعنى الذي هو مجد الله. (مز ١٩: ١) فلا يجب أن نقدس المادة ونجعل منها إلهًا، أو أن نحتقر المادة ونعتبرها نجسةً. ولقد تم اعتبار المادة نجسة بالفعل بواسطة الهرطقة الغنوسة التي اعتبرت الجسد الإنساني خطية. لدرجة أن البعض كان يجاهد ضد الخطية (الجسد المادي) بجلده وتعزيبه وربطه، و... إلخ. إذًا فكلا الأمرين تطرف، فلا يجب تقديس المادة ولا تحقيرها، لكن وضعها في قيمتها الطبيعية التي باركها الرب بها، إذ أن المادة جميعها خلقها الله، وقد أبدع فيها.

إذًا فلا يجب أن نتطرف في كلا الجانبين تقديس المادة لدرجة تأليهها أو تحقير المادة لدرجة أذيتها. وطبعًا، من أهم الأمور المادية التي خلقها الله هي أجسادنا التي نستطيع أن نمجد الله فيها. إذ أنها مقدسة لأنها هيكل للروح القدس. فإن العلامة التي نعرف من خلالها أن الرب قدس أجسادنا المادية هي تجسده في شبه جسد الخطية. لقد قدَّس الرب يسوع الجسد الإنساني بمجيئه في الجسد، لأنه شابهنا في كل شيء ما عدا الخطية. لذا فهو بالتجسد أعلن لنا أنه يمكن تقديس أجسادنا وتمجيد الله من خلالها، كما هو مكتوب: «لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ

بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ.» (١كو ٦: ٢٠) إذًا فأجسادنا ليست حقيرة كما يظن البعض، بل هي مقدسة بسكنى الروح القدس فيها، فلا يجب أن نهمل أجسادنا، بل نهتم بها ونقوتها ونربيها. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. (أفسس ٥: ٢٩). فالمعنى من وراء أجسادنا هو أنها هيكل للروح القدس.

لكن الأمر الأكثر أهمية هو أننا نحتاج إلى إدراك ووعي أكثر لأهمية معاني الأشياء وليس أشكالها المصنوعة. نحتاج إلى الحديث أكثر عن قيامة المسيح والتبشير بالقيامة أكثر من زيارة قبر المسيح، نحتاج إلى الحديث عن صليب المسيح أكثر من رسمه على الثياب وعمله وشمًا. نحتاج أن نختبر الصليب والقيامة في حياتنا الشخصية أكثر من رؤيتهم أمام أعيننا في صورٍ أو أشكالٍ معينة. نحتاج أن نتأمل في صليب المسيح وأن نشكره أثناء التقدم للتناول من عشاء الرب. نحتاج أن ندرك معنى وقيمة كل كلمة كُتِبَت في كلمة الله، لأنه كُتِبَ لأجل تعليمنا. نحتاج أن نعرف المعاني السامية التي تعلمنا إياها من كلمة الله، وأن نخبر ونبشر بها بين الأمم.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

القس هانى كرم، وشعب الكنيسة الإنجيلية المشيخية بتناغة.
يودعون على رجاء القيامة :

العمدة/ مكرم وليم إبراهيم

الذى خدم الرب والكنيسة بكل أمانة ومحبة وتضحية. وكان نموذجًا مؤثرًا فى الكنيسة والقرية.
نصلى أن يعزينا الرب، ويملأ الفراغ الذى تركه.

والهدى تصلي طالبة تعزيات الروح القدس للأسرة والكنيسة.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ومجمع المنيا الإنجيلي، والكنيسة الإنجيلية ببني مزار، وللزملاء القس شادي والقس حاتم وكل الأسرة، في انتقال الزميل:

القس عزت عفيفي

بعد أن أكمل خدمته، مضى إلى بيته، وهكذا أكمَّل القس عزت خدمته، وانطلق إلى بيته الأبدي، هنيئًا لك بسلامة الوصول، وصلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للكنيسة وللزوجة فاتن والأولاد عهد ومجد، وكل الأسرة.

قدّم لنا القس عزت درسًا في أهمية الوحدة في الألم والمساندة؛ فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. (١كورنثوس ١٢: ٢٦). وشاركنا كثيرًا أثناء رحلة آلامه مع المرض كيف أنه اختبر خبرة روحية مميزة لمساندته وكيف أن هذا يساعد على اعلان يسوع بشكل أوضح من خلال ارتباط الكنيسة بأعضاء جسدها، حينما يتألم عضو فالجميع يتألم. نعم الألم يخف حينما يتوزع».

القس إرميا عبدالمسيح

فراق زميل أمر صعب للغاية، من وقت سماعي للخبر وأنا في حالة ذهول، القس عزت عفيفي أخ وصديق عزيز، تزاملنا في الكلية والخدمة، ازدادت علاقتنا في الأونة الأخيرة بحكم وجوده في بني مزار ومسؤوليته عن كنيستنا بالناصرية وبطبيعة الحال كان مشاركًا لنا في أفراحنا وأحزاننا.

القس عيد صلاح

رحل رجل الله وترك خلفه رائحة المسيح الذكية، شكرًا للرب لأنك كنت معلمي وسندًا لي في التعليم والخدمة ونعمًا لك أيها العبد الصالح دخلت لفرح سيدك.

حسناء فارس

تقابلت مع الراحل الأمين القسيس عزت في مطروح برفقة زوجته الفاضلة الأخت فاتن منذ خمسة عشر سنة وكان في قلبه اشتياق من أجل العمل والخدمة في مطروح وتذكرت هذه الأيام وكأنه شريط فديو حدث بألامس لن ننساك أبدًا ياقسيس عزت وإن مات يتكلم هنيئًا لك ملكوت السموات

سامي - عزت مطروح

خبر انتقالك كان صادمًا للجميع تحملت الآلام بفرح. مكنتش مجرد قسيس عرفته، أنت كنت أخًا وأبًا وراعيًا حقيقيًا في زمان قل فيه الرعاة الحقيقون كل التعزيه للاخت فاتن وكل أسرتك وكنيستك... نام في الأرض ليفتح عينيه في العرس السماوي..

جمال صادق

حزين عليك يا صديقى، وسأبقى صامتاً إلى أن يشرق فجر، فجر الحقيقة والحق، يشرق يوم جديد نتنفس أكسجين غير فاسد، يشرق علينا إصلاح ربما لم نكن نتوقعه، يشرق علينا حياة لمن فى القبور سكنوا، يشرق علينا نور لمن فى الظلام ارتاحوا، آلا تأتي علينا يا رب وتشرق شمس برك.

القس رفيق إبراهيم

الغالي والمبارك والذي ترك بصمات في حياة الجميع عشت كإلهك تجول تصنع خيرًا وتزرع بحب، والأن أنت مكلل بالمجد وفرحان في السماء مكانك الطبيعي عزانا قرب اللقاء.

ميرفت منسى

من حوالى ١٥ سنة القسيس عزت قال رسالتى فى ديروط خلصت .. بس المفاجأة أن رعويته وسؤاله واهتمامة وتشجيعة مخلصوش .. ١٥ سنة ياقسيس عزت عمرك ماقصرت فى السؤال عليا ولا على أسرتي. عمري مااحتاجت منك مشورة وصلاة ألا ولقيتك مستمع جيد ومصغى باهتمام حتى فى عز ألمك أنت اللي كنت بتبعت وتطمنا عليك بالرغم من تقصيرنا معاك. افتقدت راعٍ وأخ ومشجع .. شخصية مش هتكرر تانى ياقسيس عزت.

نوح حنا – ديروط

الرب قريب. لا أمنع عيني من الدموع وقد رحل الصديق الغالي الشاب القس عزت عفيفي بعد رحلة معاناة طويلة مع المرض. لا أنسى خدمته في كنيستنا وفي مؤتمر مرسى مطروح. خادم رائع قل أن تجد من في محبته وتواضعه. رحل ليكون مع المسيح ومع المسيح ذاك أفضل جدًا.

د. القس صبري مسعد

خادم من طراز فريد كان يجتهد دائمًا ويجول في كل محافظات مصر وأفريقيا من كل أحشائه بالحب والمساعدة والمساندة المادية والروحية والمعنوية لكل مريض ومسجون ومحتاج. البساطة كانت أبرز سماته .. وداعًا خادم المسيح صاحب القلب الطيب.

أمجد بشاي

القس عزت عفيفي

أخي الأكبر وصديق عمري وأقرب الناس لقلبي، قضيت معك ٣٩ عامًا، منذ نعومة اظفاري وأري فيك الأب الحنون والمحب المخلص والمعطاء والصبور والمجهتد والمضحي، حياتك وخدمتك قدوة، كنت نقيًا وتقيًا، تحب إلهك، وخدمت إلهك في الناس، خدمت الكنيسة بحب وإخلاص، لمجد رب الكنيسة، اتفق الجميع علي محبتك، كنت ودودًا، وديعًا، صاحب ابتسامه لا تفارقك، مشيرًا للجميع، راعيًا بأمانة لشعبك، معلمًا متلمذًا كثيرين للمسيح، كارزًا وزارعًا لكنائس، مرسلًا داخل وخارج البلاد، جاهدت حسنًا، أكملت رسالتك سريعًا، وفي أيام مرضك، تحملت بصبر وشكر، وقدمت من وسط مرضك رسالة تعزية ورجاء وبركة لكل متألم ومحتار، ارتحت من عناء الحياة و ألم المرض، تنعم الآن مع سيدك الذي أحببته وخدمته بأمانه، رحلت ومازلنا لا نستوعب غيابك، الحسرة كبيرة والألم لا يوصف والصدمة أكبر من أن يُعبَّر عنها، يعز علينا نعتك بالراحل أو المتوفي.

أخي الغالي تألمنا معك وأنت في معاناتك وأنت على سرير المرض بالمستشفى وسط ألمك النفسي والجسدي، كانت قلوبنا تعتصر وكان الجميع يصلي لشفائك، فحملك المسيح للراحة العظمي.

أخي الغالي شكرًا لك على حياتك، ستظل معنا بمحبتك وخدمتك وكلماتك، الجميع أحبك، استلمت رداءك يا حبيبي وسنكمل المشوار، وسنحقق حلمك بإنشاء مؤسسة تخدم الأيتام والمحتاجين وتدريبهم للعمل المرسلي.

إلي لقاء قريب يا حبيبي الغالي.

كل الشكر والتقدير للأحباء والأصدقاء الذين قاموا بمواساتنا في انتقال الغالي القس عزت وكانت لهم مواقف مشرفه قبل وبعد انتقال حبيبنا الغالي.

بالأصالة عن نفسي، وبالإنابة عن أسرة القس عزت، فاتن زوجته وأبناءه عهد ومجد، وعائلة خيرالله، اتقدم بخالص الشكر

لرئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر الفاضل الدكتور القس أندريه زكي

والفاضل الدكتور القس جورج شاكر نائب رئيس الطائفة

كل الشكر للأفاضل قيادات السنودس الموقر، والفاضل الدكتور القس ثروت قادس رئيس الأكاديمية الدولية للحوار والصديق القس أيمن سامي نائب الرئيس.

كل الشكر لمجامع السنودس وأخص بالذكر مجمع سوهاج، ومجمع ملوي، ومجمع المنيا، ومجمع الواسطي، ومجمع الدلتا.

كل الشكر للأحباء الزملاء جميعًا وشركاء الخدمة حضرات القسوس والشيوخ وأعضاء الكنائس من جميع مجامع السنودس الذين شاركونا العزاء بالحضور أو الاتصال أو بالرسائل المختلفة، والذين ساندونا بمحبتهم ومواقفهم المشرفة.

شكر خاص للكنيسة الإنجيلية ببني مزار، مجلسها الممثل في حضرات الشيوخ الشيخ عماد والشيخ أشرف، وقيادات الكنيسة وشعبها وخدامها والأخ اسامه والأخ أمجد

لمشاعرهم ومحبتهم ومواقفهم الرائعة مع القس عزت في خدمته وسطهم ووقت مرضه، معه ومع أسرته، وعند انتقاله، لقد اظهرتم كيف تكون الكنيسة التي بحسب قلب الله تجاه راعيها.

كل الشكر أيضًا لمطرانية الكنيسة الأرثوذكسية ببني مزار نيافة الأنبا اثناسيوس، وكهنة الكنيسة الذين حضروا للتعزية، والشكر ايضا لجميع الكنائس والرعاة من المذاهب الإنجيلية المختلفة ببني مزار ومسؤولي دار الكتاب المقدس بالمنيا.

الشكر والتقدير أيضًا للكنيسة الرسولية بالوراق وراعيها الأخ والصديق القس محب منير، وشعبها الذين أظهروا محبتهم معنا، والشكر أيضًا لأبناء عائلة خيرالله بالغريزات.

الشكر والتقدير أيضًا للصديق القس مدحت موريس رئيس لجنة الإعلام والنشر بمجمع المنيا والأحباء أعضاء اللجنة لتخصيص عدد كامل من مجلة أغصان الكرمة عن حياة وخدمة القس عزت، شكرًا لمجلة الهدى والصديق القس نصرالله زكريا لإتاحة الفرصة للتعبير عن شكرنا، وإعطاء مساحة نشر لمشاركات عدد من أحباء وأصدقاء القس عزت.

محبتكم ومساندتكم أظهرت لنا رصيد المحبة للقس عزت، مشاعركم النبيلة ومواقفكم المخلصة سبب بركة وتعزية لنا، كل الشكر والتقدير.

القس شادي عفيفي

مارس ٢٠٢١

القس أمير شحاته

رمادي في مقابلة صريحة

مَعَ زَقزَقَة العَصافير، وَنَسمات رقيقة مَصحوبة بِطَيف الشَّمس استيقظتُ بقَلب فَاتر وجَسَد بَارد ونَفس مُتحيِّرَة. نظرتُ لِسَاعَتي الإلكترُونيَّة فوَجَدتُها السَّابعةَ صباحًا، حاولتُ إكمالَ نومي لَكن دونَ جَدوَى. فقررتُ الاستيقاظَ رَغمَ حَلاوَة الدِّفء؛ فبُرودةُ الحَيرة والقَلق في روحي أشدُّ من دفء الجسد. استَعَدتُ نَشاطي مَعَ أوَّل صفعة للمياه البَاردَة لِوَجهي وانسكابِهَا على وِجنَتيَّ ويديَّ. برشفَات قليلة من كوب اللَّيمُون السَّاخن بَدَأتْ حنجَرَتي في الارتياح والهدوء، لَكن مَا يُقلقُني هوَ أنَّني ما زلتُ بَاردًا، روحي داخلي فاترَة، لا أعلمُ إن كنتُ أريدُ الحديثَ مَعَهُ أمْ لا؟ جلستُ مليًّا أتذكَّرُ أوقاتًا طيِّبَةً لرُوحي، عذبةً لنَفسي في لِقَائي بالحَبيب. تأملتُ سَاعاتِ الدُّموع واللَّهَج والصَّلاة الَّتي كنتُ أقضيهَا في حِضنه كلحظات، قلتُ لنفسي: ماذَا حَدَثَ لَك اليوم؟ عندَمَا كُنت تَنحني سُجُودًا وحُبًّا لَهُ كنت مُرتفعَةً وغَالبَةً، واليومَ أنت مُنحنيَةٌ فاترةٌ فماذَا دَهَاك؟ هَلُمِّي استمعي لبعض التَّرنيمات والتَّسَابيح الحماسيَّة حتَّى تَستَعيدي شَوقَك وغَيرةَ صباك نحوَ الإله. بالفعل، بدأتُ أسمعُ من هَاتفي بعضَ التَّرنيمات ذات النَّغَمَات الهادئَة، أُخرَى ذات النَّغمات والإيقاع السَّريع؛ منهَا تَرَانيمَ بلحن يُشجيني فتَنزل العَبَرات من عينيَّ، منهَا ذات اللَّحن المُفرِّح فيُبهج نَفسي ويُعزِّيهَا. لكنَّها تَعودُ بسُرعَة للبُرُودة الحَائرَة والغَيرة الفَاترَة، رابضةً في عَرينهَا المَشئُوم.

أرغمتُ نَفسي الفَاترَة على قراءة كَلام الحَيَاة، عندَهَا وَقَعَتْ عينيَّ على كلمات وإعلانات يقولُها قائلٌ في سفر إشعيَاء. لحظتَهَا شعرتُ كأنِّي غريقٌ وهَبطَ عليَّ طوقُ نجاة

من السَّماء لينقذَني من بَحر الفُتور وأمواجه القاتلَة. وكانَت الكَلماتُ ملخَّصَها أنَّه يوجدُ شخصٌ، مختارٌ من الله، يُبشِّرُ المَساكين ويَعصبُ المُنكَسرين ويُحرِّرُ المُقيَّدين، يُعطيهُم جَمالاً عِوَضًا عَن الرَّمَاد، دُهن فَرَح ..... ماذا؟! يا للعجب! استوقفتني العبارة: «لأُعطيَهُم جَمالاً عِوضًا عن الرَّماد.»، كَيفَ لَم أنتَبه لهَذَا الوَعد؟ شعرتُ أنّ نَفسي تحاولُ الهُروبَ والتَّماديَ في القراءة الاعتيَادَيَّة فجذبتُها بقوَّة لَيسَتْ مِنِّي صارخًا: «توقَّفي! كيف تَعبُرينَ ينبوعَ المياه دونَ أن تشرَبي وترتَوي؟ كيفَ تجتازينَ طريقَ الحياة وأنتي مَيِّتَة من الفُتور والمَلَل؟ اخضعي لَهُ، وارتَفعي، ارفَعي لله ألمَك، اكشفي انحنائك أمامَه فيقوِّمك. أَليسَ هُوَ الَّذي يَعضُد السَّاقطين ويقوِّمُ المُنحَنين؟ أَليسَ هوَ الَّذي رأى ودَعَا المُنحَنيَةَ الرُّوح والجَسَد ووَضَعَ يَدَيه عَلَيهَا فاستَقَامَت توًّا ومَجَّدَت الله؟ أتيتُ بنَفسي إلَى كَلمَته فَالتَقَاني برُوحه السَّاكن فيَّ، الحزين بسَبب فُتُوري، سَائلاً إيايَّ: أينَ أنتَ؟ قلتُ: أنَا تائهٌ. صَمَتَّ أمَامَه شاعرًا بخزي وضيق منِّي فأتَاني صوتُهُ العذبُ قائلاً: قد صِرتَ في عينيَّ عزيزًا، ذي كرامة، محبوبًا، جميلاً. قلتُ بصوت مختنق وممتزج بدموعي: أنا قبيحٌ، ضعيفٌ، فاترٌ معكَ لأنِّي فائرٌ كالماء؛ أفرحُ بكلامكَ لكنِّي سَريعًا مَا أعودُ إلَي مَطَامعَ نفسي وأهوائها الشرِّيرَة. امتَدَّت كلماته في داخل نفسي وانسابت كَسيولٍ جارفة لكلِّ أحزاني، تحمِلُ ترياقَ السَّلام والشِّفاء لرُوحي. أخذَتْني هيبةُ محبَّته وسلطانُ كلمته إلى حضنه المُريح، بعدها اصطحبني إلى مكانٍ صخري وهو يعبرُ بي ممسكًا بيدي قال لي: «انظُر هناكَ إلى القمَّة.» فنظرتُ وهالَني مشهدٌ رهيبٌ، إذ رأيتُ شخصًا مشوَّهًا في منظره، مخضَّب الدماء في كلِّ جسده، عاريًا، يصرخ متألمًا من مساميرَ تخترق يَدَيه وقَدَميه، يدقُّها شخصٌ مملوءٌ قساوةً، مثبتًا إيَّاه على صليبٍ خشبيٍّ كبير. أسرعتُ نحوَ الرَّجل القاسي صارخًا في وجهه: «لماذا كلُّ هذَا العذاب؟ توقَّف!» فالتَفتَ إليَّ القاسي حاملاً مسمارًا كبيرًا ليُكملَ جريمَتَهُ، تسمَّرَت قدميَّ وانعَقَد لساني وتوقَّف الزَّمنُ بي حينَ رأيتُ أنَّ القاسي يُشبهَنني تمامًا، بل أكادُ أقولُ انَّه يُطابقُني! ياللهولُ! .... إنَّه أنا!!

عادَ بي الزَّمن سنينًا كأنَّها لحظات لأتذكَّرَ يومَ آمنتُ وقَبلتُ أن أكونَ ابنَه. يومَ قطعتُ عهودًا أن أحيا مَعَهُ وفيه ولأجله. استمعتُ إلى صَدَى ترنيماتي مَع إخوَتي وتَعبُّدي مَعهُم، صوت ذاتي وكبريائي، غَضبي واشتهَائي، قَسَاوَتي وأنانيَّتي. حينَهَا وضعتُ وَجهي بَين يديَّ، باكيًا بدمُوع الخَجَل والرَّهبَة، مُرتعدًا من ازدواجيَّة أرفضُهَا رَغمَ التصَاقي بهَا. صرختُ: « أنا رمادي، نَفسي في الرَّماد تبيتُ.»، رغم أنني أحبُ اللون الرَّمَادي من بين ألوان أخرى في الملبس أو

الرسم أو الفن التعبيري إلَّا أنَّني للأسف أحيَا في فُتُوري بين الرَّماد. انفَتَحَت عَينُ روحِي وذِهنِي لأُدرِكَ. نَعَم أدركتُ أنني فاترٌ، وبالرَّغم من ارتِعَادِي حِينَ أتذكَّر كلمات ربِّي أنَّه يَكرَهُ الإثمَ والاعتكافَ، أنَّه لَا يَقبلُ العُروجَ بَينَ فِرقَتَين إلَّا أنَّ وَعَدَه لأولاده - بأنَّهُ إنْ اعتَرَفنَا بخَطَايَانَا الَّتِي نَفعَلُها فَلَنَا شَفيعٌ هُو يسوعُ المسيحُ البارُّ - التَقَطَني من مَخَاوفي. علمتُ أنَّ فُتُوري وقَسَاوَتِي وإصرَارِي أن أعيشَ لنَفسي يُحزِن روحَه ويُحزِنُني، يُطفيء عَمَلَ رُوحَهُ دَاخِلي ويُطفئُني. شعرتُ برَجفة استَشرَت في جسَدِي وارتَعدَتْ روحِي حين رأيتُ أن المتألِّمَ الصارخَ علَى الصَّليبِ هو ربِّي وخالقي الَّذي أصلبُه أنا، ماذا أفعلُ؟ وحِينهَا التَقَت عيناي بعينيِّ الطَّاهر، الَّتي اخترقتني بنيران حُبِّه لتُذيب ثلوج جمودي، وتوحِّد خَلجَاتِ قَلبي المُنقَسِمَة لتصيرَ لهُ وتسيرُ في طريق هَيبته الممزوجة بحُبِّه النَّاري. وبعد فترة لا أعرفُ مَدَاهَا – إن كانت لحظات أم دهورًا- اقتادني الحبيب إلى مراعٍ خضراء وأجلَسَني بجواره ليُطعمَني وأنا مأخوذٌ برِقَّة ملامح وَجهِه و عذوبَة كلماته المُشبعَة والمُروِيَة لنفسي. ابتدأ يُريني صورةً غايةً في الرَّوعة والجَمال وإذ أمعنتُ النَّظرَ فيهَا رأيتُ أنّها صورة الابن، قال لي: «أريدُك مشابهًا لابني الحبيب، اسمَح لحُبِّي أن يشكِّلَكَ واخضَع لمَشيئَتي وافعلْهَا بفرح، عش إنسانًا كاملاً في معرفتي، ناضجًا في سيرك بطُرقي، سالكًا باتضاع بحسب حقِّ بشارتي المُفرحة في ابني الحبيب.» قلتُ: «أعنِّي يا إلهي بروحك القدوس لأفكِّرَ وأعيشَ دائمًا بحَسَبِ قولِكَ.»

أطرقتُ برأسي إلى الأرض مفكِّرًا فأسرَعَ بصوته الحَنون قائلاً: «أعرفُ قلبَك وطرقَك، البابُ ضَيقٌ لكنَّه هينٌ، خفيفٌ حملي عليك لأنِّي مَعَكَ، وأحملُكَ بروحي لتَحملَ نيري عليك وتسيرَ ورائي.». قلتُ: «العالم وُضع في الشرير وأضحَى أكثر ظلامًا وشرًّا، متَّى تأتي سريعًا لتُنقذَنَا؟» قال: «جعلتُك نورًا بنور ابني الحَبيب ونور كَلمَتي إن عشتَ لأجلي أمينًا، روحي السَّاكن يُعينُكَ ويُرشدُكَ ويُقيمُكَ من تَعثُّرك إن أطَعتَهُ وامتلأتَ به في طريق نُموِّكَ في مَعرفَتي. أمَّا مجيئي الأخير فهو حقٌّ مؤكَّدٌ للخلاص وللدينونة، للمُكافأة والعقاب، لذا فكنيستي المُقتناة بدم ابني الحبيب تبشِّر بمَحبَّتي وفدَائي وتُعلنُ مَلكُوتي في القُلُوب وتُخبرُ بمَجيئي عَلَى سَحَابَة مَجدي لافتدائها وعتق الخليقة من عبودية فَسَادهَا إلَى حُريَّة مَجد أولاد الله.» قلتُ مُتَحسِّرًا: «ربِّي، كثيرًا ما تُعاني كنيسَتُكَ الحَقيقيَّة من حُروب عنيفة، أشرَسُهَا حربُ الانقسام داخلها. أنتَ ربٌّ واحدٌ، تريدُ كما قلتَ إن تَأتي بالبَعيدين والقَريبين للمُصَالَحة مَعكَ ومَعَ بَعضهم البَعض ليَصيرُوا لكَ شعبًا واحدًا. فلماذا الانقسام؟» قال لي بصوته الحَنون لكن بنبرة حاسمَة: «لَيسَ لكَ أن تَحكمَ على إخوَتكَ بل اسعَ بمَحبَّتي أن تُحبَّهُم، فأنا السَّائرُ بين المَنَاير، السَّاهرُ عَلَى كلمَتي، الرَّاعي لخاصَّتي، لأعتَنيَ وأنقِّيَ وأؤدِّبَ وأحفَظَ كنيسَتي المُطيعةَ لي آمنةً مؤمَّنةً من الشرِّير، مؤيِّدًا لها بسُلطَاني الَّذي أعطيتُهُ إيَّاها.» وَوَضَعَ يدَهُ عليَّ بحُبٍّ أذابَ قلبي وقالَ: «تذكَّر دائمًا أنَّ مَن يتبعُني ويَخدمُني فهو يجمعُ معي لمَلَكُوتي ولا يُفرِّق، يُطيعُني ويُرشدَ النَّاسَ لمَعرفَتي وطَاعَتي، يسيرُ عَلَى الطَّريق الَّذي أُعلِّمُهُ إيَّاه، يُعلِّم الآخرين ما يقوله الرُّوح في كلمتي وحقِّي. ومَن يخدمُ مطامعَهُ أو أمُوالَه أو مَبادئَه المُضادَّة لمَشيئَتي، يعاندُ صَوتي المُحب لرُجوعه فسَيَهلكُ لأنَّه لَم يَعرفني أو يَقبَلني، لَم يُؤمن بي. سَيُنَادي يومًا أن أفتحَ لَهُ مع أولَئكَ القائلينَ لي: «أليسَ باسمكَ تنبَّأنا وباسمكَ أخرَجنَا شياطينَ وباسمكَ صنعنَا قوَّات؟!» وحينئذٍ أصرِّح أنِّي لا أعرفُهُم. تذكَّر يا ابني أنَّ طريقَ مَعرفَتي وتَبعيَّتي هوَ الخضوعُ لي وطاعَتي بكلِّ قلبكَ، حينئذٍ تغلبُ الشرِّيرَ ونظَامَه وتابعيه بمحبَّتي و فدَائي وقوَّتي وشهادَتكَ المُحقِّقة والمُطيعَة لكَلمَتي.»

هُنا أفَقتُ من غَفلَتي، انتَبهتُ لصَوت هَاتفي المَحمُول يُذكِّرُني أنَّ وقتَ النَّوم انتَهَى وحَانَ وَقتُ الاستيقَاظ. هَذه المَرَّة قمتُ سعيدًا بقلب ملتهب بناره المُقدَّسَة، مشتاقًا أن أسمعَ وأُطيعَ وأحيَا صَوتَ الله وأُخبرَ الجميعَ كلَّ يوم بهَذَا الحقِّ. هُنا رنَّ صوتُ الرُّوح في دَاخلي: «استيقظ أيها النائم (الفاتر)، قمْ من الأموات فيضيء لكَ المسيح.. ويُعلَن جمالُهُ فيكَ يُومًا فيومًا.»

القس صفوت عاطف

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية بالمطيعة

تتبع الكنيسة جغرافيًا مركز ومحافظة أسيوط، وتتبع إداريًا مجمع أسيوط، بعد أن صرح المجمع المشيخي المصري للقس يوحنا هوج بالذهاب إلى أسيوط، جاء القس يوحنا هوج وعائلته في ٣ يناير ١٨٦٥م، من القاهرة إلى أسيوط في مركب غلال واستقبله الخواجة واصف خياط.

وبعدها سافر هوج إلى بريطانيا، لجمع تبرعات لتأسيس مدرسة لاهوتيه بأسيوط يُدرس بها المواد اللاهوتية، واللغتين اليونانية والعبرية، والنحو والحساب والطبيعة. وفي سنة ١٨٦٨ كان هناك ٢٥ طالبًا يدرسون الكتاب المقدس مع القس هوج، بمنزل الشيخ أثناسيوس غبريال. اهتموا ببناء كنيسة إنجيلية بغرب البلد، وقد ساهم في بنائها السيد واصف خياط، والسيد حنا ويصا، وتم تدشينها في ٦ مارس ١٨٧٠م. وفي ١٠ أبريل ١٨٧١م تم تنظيم الكنيسة، حيث تم انتخاب شيوخ وشمامسة. وبدأ أعضاء الكنيسة يزورون بعض القرى المجاورة ويكرزون بالإنجيل، وأسسوا كنائس المطيعة، وباقور، وأبوتيج، والنخيلة، والزرابي. (من كتاب أديب نجيب سلامة «تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر» صفحة ٧١).

وفي عام ١٨٧١ استقبلت عائلة الخواجة حناالله صالح، القس يوحنا هوج والمرافقين معه عندما كانوا يأتون بالمركب عن طريق النيل، وفتح بيته المُطل على نهر النيل ككنيسة ومركز للكرازة في القرية، حتى تأسست الكنيسة الإنجيلية بالمطيعة، وتم تنظيمها، وضم أعضاء بالعهد في ٨ فبراير

١٨٧٣م. ومن بين أعضائها العضو إبراهيم طانيوس، الذي التحق بصف اللاهوت وتخرج عام ١٨٨٢م. وفي ٩ مارس عام ١٨٨٥م كانت رسامته وتنـصيبه كأول راع للكنيسة الإنجيلية بالمطيعة، وخدم بها حتى وفاته في ٩ مارس ١٩٢٨م. وخلال هـذه المدة تأسـست المدرسة الإنجيلية بالمطيعة، وبهذا كانت مدة خدمته ثلاثة وأربعون عامًا.

وفي ٧ أكتوبر عام ١٩٣١م تم تنصيب القس جيد منقريوس، وكان قد تخرج مـن اللاهوت عام ١٩١٦م. وخدم في الكنيسة حتى وفاته في ١٤ يونيه ١٩٥٨م. وخلال فترة خدمته تم بناء منزل للراعي بالمطيعة، وبهذا كانت مدة خدمته في الكنيسة ٢٧ عامًا. وفي ٦ مارس عام ١٩٦٢م تـم تنصيب القس شحاتة وهبه، الذي تخرج من اللاهوت ١٩٣٧م وقد خدم بالكنيسة حتى التقاعد فـي ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٩م. وبهذا كانت مدة خدمته بالكنيسة ١٧ عامًا. وفي ١٦ مارس عام ١٩٨٤م تم تنصيب القس صلاح صالح الــذي تخرج من اللاهوت عام ١٩٦٢م، وخدم الكنيسة حتى التقاعد في ٣١ يناير عام ٢٠٠٧م، وبهذا كانت مدة خدمته بالكنيسة ٢٣عام. وفي ٢٣ أبريل ٢٠١٠م تمت رسامة وتنصيب القس بيتر شوقي، والذي تخرج من اللاهوت عام ٢٠٠٩م. وخدم بها حتى ٢١ يناير ٢٠١١م. وفي عام ٢٠١١م بارك الرب الكنيسة واستطاعت إقامة مبنى إداري على مساحة ١٥٠م، والذي تم الانتهاء منه في عام ٢٠١٢م. وفي ٤ أكتوبر ٢٠١٣م تمت رسامة وتنصيب القس صفوت عاطف نعيم، قسًا وراعيًا للكنيسة، وخلال هذا العام خصصت الكنيسة المبنى الذي تم بناؤه في عام ٢٠١١ لخدمة أهل القرية من خلال تقسيمه عيادات طبية ومعمل وصيدلية، وفي ١٢ ديسمبر ٢٠١٤م وبعد حوالي ١٩ عامًا من آخر تاريخ لرسامة شيوخ وشمامسة بارك الرب الكنيسة برسامة شيخين و ثلاث شمامسة جدد. وفي عام ٢٠١٦م قامت الكنيسة ببناء مبنى آخر بمساحة ١٥٠م ملاصق للمبنى الأول المخصص للعمل الطبي وبعد الانتهاء منه خصصته الكنيسة ليكون سكنًا جديدًا للراعي وقاعة لاستقبال جميع المناسبات وحضانة لخدمة جميع أطفال القرية. في عام ٢٠١٤م قامت الكنيسة بتقديم أوراق للجهات الحكومية لطلب إعادة هدم وبناء الكنيسة، فقد كانت الكنيسة عبارة عن دور واحد قاعة للعبادة فقط وهذا كان يقيد ويحد من العمل الروحي، وفي عام ٢٠١٧م تمت الموافقة على ترخيص البناء على مساحة ٣٠٠م كالآتي: بدروم لعمل مشروع تنموي يخدم الجميع، ودور أرضي مكتب إداري، وصالة انتظار، وقاعة عبادة للاجتماعات

الفرعية، ودور أول علوي قاعة العبادة الرئيسية، ودور ثاني علوي فصول لخدمة الاجتماعات الفرعية، كما تم تجهيز الروف ليكون نادي لكل الأسرة المسيحية، وقد باركنا الرب بتركيب مصعد لخدمة كبار السن.

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠ احتفلت الكنيسة بالافتتاح -وذلك بعد إعادة البناء- بحضور القس نادي لبيب رئيس السنودس، والشيخ صموئيل باقي صدقة نائب رئيس السنودس، والقس رفعت فتحي أمين عام السنودس وابن الكنيسة، والقس ريمون رأفت رئيس مجمع أسيوط، وقاد الاحتفال القس صفوت عاطف راعي الكنيسة.

من أبناء الكنيسة: القس إبراهيم طانيوس وهو أيضًا أول راع للكنيسة، وخدم بها حتى وفاته، القس محسن منير وقد خدم بالكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط، ثم أمين عام للمدارس، القس رفعت فتحي وقد خدم بكنيسة إبشادات الإنجيلية، ثم كنيسة بنها الإنجيلية، وحاليًا أمين عام السنودس.

خدم بالكنيسة أثناء الدراسة بكلية اللاهوت الإنجيلية: القس إيهاب ماهر، القس عادل سمير، القس بيتر إبراهيم، القس صادق مسعد، القس أنيس أنسي.

رؤية الكنيسة الوقت القادم:

(١) الاستمرار في تدعيم العمل الروحي ونشر

بشارة الإنجيل لكل مسيحيي القرية.

(٢) امتداد العمل الكرازي للعزب وسكان الغيطان القريبة من القرية.

(٣) التوسع في اجتماعات الشباب، وتنمية مواهبهم لأنهم مستقبل الكنيسة.

(٤) التوسع في المشروعات التنموية من خلال شراء أرض بأسيوط الجديدة وعمل بيت لكبار السن، وملاعب ونادي للشباب، ومزرعة. لأننا نرى الله يستخدم المشروعات الحالية قاعة المناسبات والحضانة والعيادات الطبية في خدمة الجميع وتقدم رسالة الإنجيل العملية.

شيوخ الكنيسة منذ تأسيسها

الشيخ حناالله صالح (متوفى)، الشيخ عبد المسيح عبد الشهيد (متوفى)، الشيخ حنا حناالله بشاي (رُسم في ١ مايو ١٩٢١، متوفى)، الشيخ هبي جرجس حناالله (رُسم في ٢٣ سبتمبر ١٩٢٢ متوفى)، الشيخ عسل حناالله (رُسم في ١ يناير ١٩٢٧، متوفى)، الشيخ سيمون جرجس (رُسم في ١٣ ديسمبر ١٩٧٠، متوفى)، الشيخ فوكيه فريد (رُسم في ١٣ ديسمبر ١٩٧٠، متوفى)، الشيخ فلي فلتس (رُسم في ١٣ ديسمبر ١٩٧٠، متوفى)، الشيخ صبحي أمين قلدس (رُسم في ١٣ ديسمبر ١٩٧٠، متوفى)، الشيخ رشاد فلي (رُسم في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٨)، الشيخ جمال صدقي (رُسم في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٨، متوفى)، الشيخ حناالله حكيم (رُسم في ٢٧ سبتمبر، متوفى)، الشيخ شفيق عسل (رُسم في ٢٧ سبتمبر، متوفى)، الشيخ وحيد نظمي بطرس (رُسم في ١٢ ديسمبر ٢٠١٤)، الشيخ ماجد فلتس فلي (رُسم في ١٢ ديسمبر ٢٠١٤).

شمامسة الكنيسة منذ تأسيسها

الشماس حنا حناالله بشاي (متوفى)، الشماس مقار صالح (٢٨ مايو ١٩١١، متوفى)، الشماس فريد فلتس (رُسم في ٢ يناير ١٩٢٧، متوفى)، الشماس شوقي بطرس (رُسم في ١٣ ديسمبر ١٩٧٠، متوفى)، الشماس جمال منير (رُسم في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥)، الشماسة سامية نظمي (رُسمت في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥)، الشماس إميل نظمي بطرس (رُسم في ١٢ ديسمبر ٢٠١٤)، الشماسة إيمان منير (رُسمت في ١٢ ديسمبر ٢٠١٤)، الشماسة نجلاء فلي (رُسمت في ١٢ ديسمبر ٢٠١٤).

كيف تتجنّب المشاعر السلبية في زواجك؟

روبرت إس. باول

صمم الله المشاعر ليكون لها قيمة وهدف، وهي ليست مجرد نتائج عرضية للحالة البشرية. ولأن المشاعر لها قصد، نحتاج أن نفهمها ونُقيمها ونستخدمها بشكل صحيح؛ حتى نفهم ونعتني بأنفسنا بشكل أفضل، ونعرف شريك حياتنا بأكثر عمق على المستوى العلاقاتي.

في الأغلب تعترف النساء بأن لديهن مشاعر، ويعتدن على توصيفها؛ لكنهن كثيراً ما يتعلمن من خلال الخبرة أنه عليهن الاستهانة بأية مشاعر «سلبية»، ظنًا أنه ليس من المفترض أن يثقلن على أي أحد بمشاعرهن. ولكن ليس بوسع المرأة أن تهتم بشيء تتظاهر بعدم وجوده.

الرجال لديهم عواطف قوية أيضًا، لكن مشاعرهم غالبًا ما تلبس قناع الغضب، أو عادة ما توصف بأنها لا تليق برجولتهم؛ ولهذا تُدفن في العمق بحيث لا يعيها الرجال. إذا لم يعرف الرجل حتى وجود المشاعر، فلن يستطيع الاعتناء بها.

التحدث عن المشاعر في الزواج كثيراً ما يُهمل لأن الزوجين تعرضا لخبرات مزعجة عندما أعلنا عن مشاعرهما. على سبيل المثال، إذا حاول الزوج أن يلغي مشاعر زوجته، فهو يحاول إزالة جزء لا غنى عنه من هُوية الزوجة. في جوهر الأمر، الزوج يهاجم هُوية الزوجة، وعمق وجدانها. هذا مؤلم، ولا عجب أن تتوقف الزوجة أخيراً عن التحدث عن المشاعر. لكن عندما يتجنّب الزوجان الحديث عن المشاعر، فهما يفقدان فرصة تعميق علاقتهما الزوجية. يجب على الزوجين أن يتعاملا مباشرة مع المشاعر عن طريق قبولها وتفهمها.

قبول المشاعر بدون الحكم عليها

إذا فهم كل زوج وزوجة أن شريك الحياة يهتم به، وأنه يهتم بما يجري داخله، فهذا يرسل رسالة واضحة بأن مشاعره مهمة. تقول

الرسالة: «أريد أن أعرف ماذا يحدث، ولا أخشى أن أسمعك. مشاعرك يجب أن يفهمها كلانا، ومشاعرك مهمة بالنسبة لي لأنك مهم بالنسبة لي. أريد أن أسمعها.»

ما يحدث كثيرًا أن أحدهما يصبح متضايقًا، وينسحب الشريك الآخر حتى ينتهي الشريك المتضايق من ابتلاع مشاعره ليتجنب الحكم عليه. لكن ضع في اعتبارك أن المشاعر خلقها الله بقصد، إذ أعطى الزوجين أفضل فرصة لبناء علاقة حميمية. مشاركة الفرح توحد بين الناس، أما مشاركة الحزن والخوف والخزي تلصقهم برابطة أسمنتية. لا تتوجس من المشاعر الساخنة، بل اقبلها كشيء ثمين يساهم في بناء الاتصال والقرب.

المشاعر باعتبارها معلومات

المشاعر هي بيانات لا تحمل توجهًا أخلاقيًا - فهي ليست جيدة أو سيئة في حد ذاتها. إذا تعلمت هذا، سيساعدك على الاقتراب أكثر من شريك حياتك. هذا يحرر الأزواج والزوجات، فيناقشون المشاعر بدون خوف من الأحكام التقييمية. إذا كانت المشاعر مجرد معلومات، فلا يمكنك التحدث عنها بالإيجاب أو السلب، بالجيد أو الرديء.

مثال على ذلك: إذا شعر الزوج بالوحدة لأن زوجته قد تولت وظيفة جديدة وممتعة وفي مكان بعيد، فهذا لا يعني بالضرورة أنه لا يريد تشجيعها على النجاح في عملها الوظيفي. قد يعني هذا أنه يشعر بالوحدة فقط، ولا شيء أكثر من هذا.. ولا يجب توبيخه لأنه

يشعر بالخسارة. بالمثل، إذا استغرقت الزوجة وقتًا طويلاً لتستعد للنزول إلى الكنيسة في صباح يوم الأحد، وهي تتأخر أحيانًا، فهذا لا يعني أنها لا تحترم خدمة العبادة. بل ربما يعني أنها تريد فقط أن تظهر في أحلى صورة لها.. يجب على الزوج أن يشعر بالتقدير لذلك، ولا يقلل من شأن هذه الرغبة.

المشاعر -وبالأخص الخوف والحزن- تخبرنا بما يدور في حياتنا الداخلية: ما نحتاجه، وما نريده، وفي أي شيء نصارع. في الزواج يحتاج الشريكان أن يساعدا أحدهما الآخر على اكتشاف احتياجاتهما العاطفية وتسديدها.

بعدما يتمكن الزوجان من الحديث عن هذه المشاعر، وتحديد هذه الاحتياجات، بوسعهما ابتكار استراتيـچية ملائمة كاستجابة لهذه المشاعر. هذا يشبه معرفة الطقس، وإحضار مظلة عند التنبؤ بسقوط الأمطار.

إن خطط الله عادة ما تتطلب من الزوجين أن يعتنيا بأحدهما الآخر. على سبيل المثال، تحتاج الاستراتيـچية التي تهدف لمساعدة الزوج، الذي يشعر بالوحدة لأن زوجته تقضي الآن ساعات في العمل أطول مما اعتادت عليه، إلى أن تقترح زوجته طرقًا مختلفة لقضاء مزيد من الوقت معه، أو الاستثمار في العلاقة بطرق أخرى.. يحتاج الزوج من زوجته أن تقدّم شيئًا، بل إنها بوسعها أن تسدد احتياجه العاطفي. أمّا الزوجة التي تريد أن تظهر في أروع صورة للذهاب إلى الكنيسة ربما تحتاج من زوجها أن يتولى بعض المهام في صباح يوم الأحد. عندما يُسدد احتياجها العاطفي، سترغب الزوجة في مساعدة زوجها.

متابعة تنفيذ الخطة

خطة تسديد الاحتياج أو الصراع العاطفي يجب أن تنفذ في الوقت المحدد. إذا لم يسر الشريك المساند وفقًا للخطة، فهي بلا جدوى. الشيء الأسوأ أن هذا يرسخ نمطًا من تآكل الثقة. على سبيل المثال، إذا لم تحدد الزوجة مواعيد محددة لقضاء الوقت مع الزوج، فلن يشعر بالتجاهل فقط، ولكن بعدم الاحترام وعدم الحب أيضًا. وفي النهاية، سيتعلم أن يتجنّب مشاركة مشاعره مع زوجته.

إذا فقد أي أحد جزءًا من منظومة الرعاية العاطفية: التحديد، والتخطيط، والمتابعة؛ فإن علاقتكما ستُعطّل وتتوقف بشدة. ومع ذلك إذا نُفذت بشكل صحيح، سيزدهر زواجك بشدة.

روبرت إس. بأول هو مشير متخصص، وهو نائب الرئيس لمعهد دراسات الزواج في مؤسسة Focus on the Family

https://www.focusonthefamily.me/

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

لا تخف

فاجأ فيروس كورونا عالمنا الهش، وتناثرت أخبار الجائحة العالمية وتزايدت أعداد المرضى، وسقط الكثيرون أمواتًا، وهكذا شُلت الحياة الاقتصادية والاجتماعية لدول العالم على حدٍ سواء، حتى بعدما توصل العلماء إلى لقاحات مضادة للفيروس بدأ تخوف الكثير من البشر من المضادات نفسها وتأثيرها المستقبلي على الإنسان والبشرية، ويبدو أنَّ عالمنا يتنفس الخوف، ويتجرع مشاعره المُرهقة للنفس، إن الخوف جزء من التجربة الإنسانية، فلقد واجه الكثير من البشر أفرادًا وجماعات لحظات مختلفة وبدرجات متفاوتة الخوف من الإرهاب، الحروب، المرض، الأوضاع الاقتصادية، الموت .. إلخ، وأمام الخوف، نجد البعض يهرب، أو يُقاتل ضد خوفه، أو ضد ما، ومَن يُخيفه، في حين يسقط البعض الآخر ضحية الخوف والمخاوف.

لكن الأمر الرائع، أنَّ الكتاب المُقدس ملئ بالآيات والنصوص الكتابيّة التي لم تتركنا في حيرتنا وتخبطنا، لقد تكلَّم الله، وسجلَّ الوحي المقدس ما يجب علينا عمله في مواجهة الخوف.

مع أنَّ الخوف تجربة إنسانيّة تُعبِر عن مشاعر طبيعيّة يتشارك فيها كل البشر، وهكذا يزداد الإحساس بالخوف وبالمشاعر المصاحبة له، كلما كان الإنسان أكثر ضعفًا أو انكسارًا، وإن كنا لا نتحكم في مشاعرنا في لحظات خوفنا، إلا أنّ كيفية الاستجابة للخوف هي ما تجعل الواحد يختلف عن الآخر، وعندما نعود إلى الكتاب المقدس، نجد اعترافًا كتابيًا بالخوف، ومشاعر الخوف التي تنتاب الإنسان، فالكلمات الأولى التي يتفوه بها كل ملاكٍ يظهر فيها لإنسانٍ تؤكد على عدم الخوف، إذ يقول الملاك «لا تخف .. لا تخافي .. لا تخافوا» (تكوين ١٥: ١؛ لوقا ١: ١٣؛ ١: ٣٠؛ ٢: ١٠)، إنها رسالة الطُمأنينة في مواجهة الخوف الطبيعي من الأمور المُفاجئة وغير المتوقعة.

يدعونا الكتاب المقدس لمواجهة مخاوفنا، وألا نمنح الخوف الفرصة لكي يتحكم في حياتنا ويؤثر على مسيرتنا في الحياة، يمكن أن نخاف، لكن لا يجب أن نسقط أو نظل تحت وطأة مخاوفنا، يُشجع الرسول بولس تلميذه تيموثاوس، قائلًا: «اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ» (٢تيموثاوس ١: ٧)؛ إنَّ إدراكنا لحقيقة أنَّ الله هو المُسيطر على الأمور، وهو لم يمنحنا روح الفشل والضعف، بل روح القوة يجب أن يتغلغل في تفاصيل حياتنا حتى نُدرك أن الشمس خلف الغيمة، وأن الله وسط العاصفة، وأنه هو الذي يقود حياتنا وهو الذي يجب أن يتحكم في حياتنا ومشاعرنا، فنستمد من مخاوف الحياة قوة دافعة لننطلق إلى الأمام مُدركين أنَّ الله معنا، وإن كان الله معنا فمن علينا (رومية ٨: ٣١).

إنَّ كلمة الله تُشجعنا في مواجهة مخاوفنا، حيث تأتي وعود الله المتعددة والمتنوعة والتي تُشجعنا جميعها على عدم الخوف، أو بكلمات أخرى التأكد من أنَّ لنا عونٌ ورعاية إلهيّة تجتاز بنا مزالق الحياة، وتتعدد وعود الرب القائلة «لا تخف»، «لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي ... لاَ تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ» (إشعياء ٤٣: ١، ٥)؛ وفي هذا النص الكتابي يؤكد الرب على أنه خالقنا، مالكنا، وهو الذي فدانا ويدعونا بأسمائنا لنكون له، إنَّ معرفة أننا ملكٌ للرب، سبب ينزع الخوف من داخلنا، ليس فقط إنه معنا وسط رحلتنا التي نتعرض فيها للمخاوف، فيقول: «إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ» (إشعياء ٤٣: ٢)؛ أي مخاوف يمكن أن تؤثر فينا، إنَّ الأمر لا يتعلق برؤيتنا للظروف الخارجية، أو الداخلية، لكنه يتعلق برؤية الله لنا، نحن شعبه، وغنم مرعاه، وهو يمسك بنا، يحرسنا، يحمينا، يهتم بنا وبما لنا.

ومن الأمور التي تُساعدنا في مواجهة الخوف، **الإيمان**، الذي يعني أننا نثق بالله في كل وقت، في فرحنا وترحنا، في رحبنا وضيقنا، عندما تسير الأمور لصالحنا، أو في عكس ما نريد، لكن في كل الأحوال نؤمن ونثق بالله.

الصلاة، تعني أنك تثق في إلهك، وأنَّ إلهك حي، وقادر أن يتدخل لحمايتك وإنقاذك، صلى المرنم قائلًا: «طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي» (مزمور ٣٤: ٤)؛ من المهم أن نختلي مع إلهنا في صلاة، نستمد عونه، وهكذا علمَّنا المسيح (مرقس ١: ٣٥).

أخيرًا، اقرأ كلمة الله، تمسك بوعوده، شارك مخاوفك مع الله، وأخوتك المؤمنين، **لا تخف**، ولا تجعل الخوف يشلّ قدرتك على اتخاذك للقرارات الصائبة.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

القس مدحت غطاس.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: القس رضا ثابت.

أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

1) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن 300 - 500 كلمة.
2) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.
3) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.
4) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.
5) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجعية الهامة أولاً بأول لنشرها في الهدى.
6) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

«لْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ
الَّذِي الَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ،
وَكُونُوا شَاكِرِينَ»
(كولوسي ٣: ١٥)